

كتب جامعة

مزوحير القلم

كتاب دار لجمعية الأناضول

مجموعة أدباء



المسابقة الأناضولية

لنشر الأعمال الإلكترونية

النسخة الثانية

إعداد وتنسيق: سميح بن الصبور

دار الأناضول
للنشر الإلكتروني



من وحي القلم

كتاب دار الحديث لاكتري

مجموعة أدباء



اسم الكتاب: من وحي القلم

اسم الكاتب: مجموعة أدباء

نوع العمل: قصص-شعر

عدد الصفحات: 174

الرقم الدولي EBIN: 16-87-1-210220

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2021م / 1442هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

basma24design@gmail.com

الهولكة المغربية

محفوظة
جميع الحقوق

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من المؤلف. ©

من وحي القلم

كتاب دار بسمه الالكترونية

مجموعة نصوص



مجموعة أدباء





الإهداء



تُهدي هذا العمل إلى الكاتب الرفيع مصطفى صادق الرافعي
صاحب الكتاب البديع (وحي القلم) الذي اقتبسنا منه اسم كتابنا
(من وحي القلم)..



المقدمة

كلمة الناشر

إيماناً منا أنّ وطننا العربيّ زاخراً بالأدباء والشعراء المبدعين
=نفخر كلّ الفخر إذ نتيح اليوم فرصةً لكوكبة من الأقلام المبدعة
طي تُترجم ما يُكنّه الصدر، وما يحتويه العقل، وما يُلميه القلب = إلى
أحرف وكلمات..

ولقد كان تشجيع الشّادين في الأدب دأبنا وديدُننا منذ أن
أسسنا دار بسمة للنشر الإلكتروني، مؤمنين كلّ الإيمان أن التشجيع
على الكتابة يفتح للكاتب باباً من أبواب المعرفة يلزمه - كي يُنمي
مهاراته الإبداعية- أن يقرأ ويتدبّر.

من وحي القلم

وفي هذه القراءة وحدها غاياتنا وآمالنا؛ فبالقراءة يعرفُ
المرءُ مكانته عند ربّه، ومكانته بين الناس، ومكانة أُمته بين الأمم؛
فيعمل على تغيير نفسه أولاً، ويعمل على تغيير أُمته آخراً، وتلكم -
لعمر الله - هي الغاية الكبرى.

وبالقراءة وبالعلم تفوّقت الأمم على بعضها البعض، آمليْن
أن تُظهر ثمارُ القراءة آثارها على مجتمعاتنا العربية؛ كي نُخرج من
بوتقة الهزائم النفسية التي أئخنا بها الغرب الغاشم وكرسها في نفوسنا،
فننتصر بالكتاب كما انتصر به أسلافنا.

وأخيراً..

إننا نباركُ ونهنئُ كلَّ الطاقات المبدعة التي ساهمتْ أقلامُها
في تكوين صفحات هذا الكتاب الجامع، راجينَ لهم التوفيق والسداد
والنجاحات..

سَمِيرُ بْنُ الضُّوِّ



شكر وتقدير



بكل حبّ وامتنان نتقدّم بأبهى معاني الشكر للأساتذة
الأجلاء الذين ساهموا في تنظيم وإنجاح فعاليات المسابقة الأدبية التي
تمخضت عن إنتاج كتاب جامع يحمل وِسْمَ (من وحي القلم)، ونخصُّ
كلًّا من:

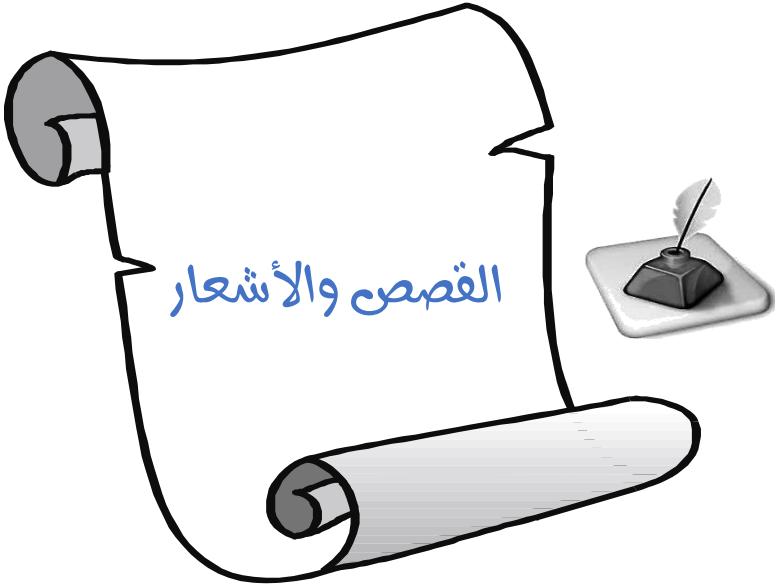
لجنة اختيار النصوص وتقييمها

أ. نهيلة لبيض أ. بشرى كسوس أ. خديجة عللي
أ. عبد الرزاق العامري أ. حسن كشاف أ. إحسان الحرش
أ. يسرى شعيبات أ. هشام عبد الله ورو - اليمن

لجنة التدقيق اللغوي

أ. الحسين أيت باها أ. مريم قاسي أ. أعظم خديجة
أ. ذياب محمد أحمد الفراسي - اليمن





منعرجات



فدوى الفحصي-المغرب

سارحة البال مستقبلة مشارف الطُّرُقَات تختارُ أيها أيسر،
محتضنة حقيبةً مكتظةً بكومةٍ من الأوراق في جملتها وثائقٌ من أجل
العمل، وبين ثنايا ذراعها حاسوب مشقَّق الأطراف، وفجأةً رأَت
رجلاً مسنّاً منهكَ القوى يكتُم موجةً سعالٍ ألمتْ به على حين غرّة،
فجال في خلدِها صورةٌ والدها المريض وهي تضع يدها في جيب
سترتها العتيقة، تتلمَّس الدراهم على مَضَضٍ، فساورها القلق حيال
تأخُّرها عن إيجاد عمل؛ فمعظمُ الفُرَصِ التي أتاحت لها تتخلَّلُها
شُبُهاتٌ لا تخلو من خلوات.

كانت السُّوقُ مكتنِظَةً عن آخرها؛ رجال ونساء غرباء يتشاركون بقعة أرض واحدة يقابل بعضهم بعضًا جنبًا بجنب، ونفسًا بنفس؛ فذاك بائعٌ يحاول أن يعرض بضاعته على أحسن ما يكون، وتلك امرأةٌ متصلِّبَةٌ في مكان عمومي ومصرَّةٌ على أن تقتني البضاعة بالثمن الذي تريد، اصطدم بها هذا، ثم واصل طريقه، دعسها ذاك ومرًّا إلى حال سبيله، فتشجَّع ذو شارب أبيض على محاكاة نظيرِهِ ما دامت المرأة لن تعترض! أمَّا "إسلام" فتملَّصت من بين المارة بدهاء إلى أن وصلت إلى برِّ الأمان، كان لديها حصَّةٌ جامعيَّة، فاستقلَّت الحافلة وهي تتمتم بالدعاء؛ على أمل ألا تواجه صعوبات مع الرُّكَّاب، وإذا بها تجلس في مكانها المفضَّل حيث يجاذي الكرسي النافذة، ففتحت حاسوبها وألقت نظرةً على بحث العروض الذي كانت ملزمةً به، وبعدها مباشرةً اطَّلعت على روايتها التي استهلتها قبل شهرين، فتوقفت عند مقتطف كان في حاجة إلى تعديل "صفاء: لنقتنع به نحن المسلمون أولاً حتى يتسنى لنا إقناع غيرنا به، ثم أليس

هو من ينادي بالحرية ويدافع عن التنوع وتقبل الآخر بشراسة،
فلماذا سيعترض على هيئتي إذًا؟!

إلهام: نعم صدقتِ، وأنا أتفق معه في هذا.

صفاء: عجبًا لك! إذا كنتِ تدافعين بهذه الاستماتة من أجل
إقناع الغير بالتعايش والتآزر مع المخالف، أوليس الأجدر بك أن
تطبّقي هذا المبدأ مع المنتقبات اللواتي يُمتلنّ معتقدك؟!".

أغلقت "إسلام" حاسوبها استعدادًا للنزول، فأوقفتها شابة
متشحة بالسّواد من رأسها إلى أخمص قدميها وهي تقول في حماسة
ملحوظة: آسفةٌ جدًّا، لم أكن أقصد التّجسّسَ عليك، ولكن هل
أنت كاتبة؟

إسلام متلعثمة: لا لا أنا ما زلت مبتدئة.

الآنسة: جيّد جدًّا، هذا ما كنتُ أبحث عنه تمامًا.

إسلام وعيناها تشعان بريقًا (...).

من وحي القلم

الآنسة وهي تمدُّ يدها باتجاه إسلام: معك الكاتبة والمدققة اللغوية "هبة"، مند مدّة وأنا أبحث عن مساعدة لي، هذا رقم هاتفي، وسأكون سعيدة جدًّا بالتعامل معك.

إسلام تأخذ بالطاقة منها (...).

الآنسة: بالمناسبة، ما اسم روايتك؟

صوت المواصلات وهي تتوقف أصدر أزيزًا انخلع له قلب إسلام، رتبت كلماتها وألقت نظرة إلى الخارج عبر الزجاج، وكأنها ستختزل كل ما يجري حولها من ركام في كلمة واحدة، فقالت مطأطئة الرأس: "منعرجات"

الآنسة وهي تتأهّب للخروج: جميل! موفقة إن شاء الله.

وبعد برهة من الزمن نزلت وهي مختلطة المشاعر، لا تدري أي متجه تسلك ولا حتى أين تقف بالضبط! كان المكان يغلي بالناس من كل الجهات، وكأنهم كانوا على موعد مسبق، فتذكرت ما روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: (إنك لن تدع شيئاً لله عزَّ وجلَّ

إلَّا بِدَلِّكَ اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ⁽¹⁾، وبعد عشر دقائق تقريبًا كانت كافية لتستعيد فيها توازنها، أدركت بأنها بعيدة عن الكلية بمسافة ولا يفصلها عن شاطئ البحر إلا بضع خطوات، فأكملت طريقها إليه وهي تشاهد تلاطم أمواجه وزرقتة القائمة، ومعالم الدهشة تكسو ملاحظتها، وهي لا تدري هل تبكي أم تضحك!؟



¹ رواه أحمد، (21996).

قِصَّةُ أَحْكَمِ الضَّائِعِ



عبد الرَّحْمَنِ سَيِّدِ يَوْسُفِ عَلِيٍّ-مِصْرَ

تَجَرَّعْتُ السَّهْرَ مِنْ أَجْلِ حُلْمِي، تَغَلَّبَتْ عَلَيَّ إِهْوَكَ جَسَدِي
وَخَدَاعَ عَقْلِي، لَمْ أَعْلَمْ لَيْلِي مِنْ نَهَارِي، تَنْفَدُ طَاقَتِي فَلَا يَجِدُّهَا إِلَّا
أَمَالِي الَّتِي أَرَاهَا مَعْلَقَةً أَمَامَ عَيْنِي عَلَى تِلْكَ الْوَرَقَةِ الَّتِي عَلَّقْتَهَا أَنَا
وَأَبِي مِنْذُ سِنَوَاتٍ، فَأَصْبَحْتَ غَائِبِي فِي الْحَيَاةِ هِيَ تَحْقِيقُهَا، فِي هَذَا
الْوَقْتِ وَصَلَ طَرِيقِي لِنَهَائَتِهِ، وَحَلَمِي إِلَى حَائِطٍ مَسْدُودٍ لَا أَعْلَمُ هَلْ
أَسْتَطِيعُ تَحْطِيمَهُ أَمْ لَا؟!!

كُلُّ ذَلِكَ الشَّغْفُ تَبَخَّرَ، كُلُّ ضَغْطِ الْحَيَاةِ أَصْبَحَ فَوْقَ
ظَهْرِي، أَصْبَحْتُ لَا أَتَحَمَّلُ، أَصْبَحْتُ نَفْسِي لَا تَسْتَطِيعُ الْمَقَاوِمَةَ،

أصبح عقلي غير قادر على حشو المزيد، أصبح هذا العذاب غير
مُحتمل، أصبح حبلاً من الضيق يُطَوِّق عنقي، يجير أنفاسي على
الخروج معذبة، لم تمهيني الدنيا مزيداً من الوقت لاستعادة أنفاسي،
فقامت بطعني طعنةً مزقني من الداخل كما يمزق السُّمُّ الأحشاء،
لكنها لم تكن أحشاء ولم يكن سُمًّا؛ فما تمزق هو قلبي، وما مزقه كان
الحزن.

لقد فقدتُ مصدر سعادتي؛ فقدتُ أبي، فقدتُ النِّعيم،
صرتُ يتيمًا ضائعاً كمن يقبع في جوف بئر دفنت فيه أحزاني،
وأنساني الهُمُّ كل شيء حتى حلمي، وصلت كلمات المواساة إلى الحدِّ
الذي رَمَمَ في حالة منعدمة من التفاؤل بعض جراحي؛ الجراح التي
كانت غائرة للدرجة التي جعلتني على يقينٍ بأنني سأنزف مجدداً، لم
أنظر إلا إلى أُمِّي الحزينة، اخترت الوقوف بجانبها والعمل، كانت
دموعها كافية لأحاول إكمال هذه الحياة القاسية.

أعمل نهاراً، وأثناء ب وأنا أقرأ سطرين من كتبي ليلاً، أنام في
السَّطْر الثَّالث، أصبحتُ أهْرَبُ من الكتب كأنها أصبحت الشَّبح

الذي يُدَكِّرُنِي بالحلم الذي لن أستطيع تحقيقه، لم أعد أستطيع إكمال دروسي الخصوصية التي تحتاج لثروة صار بيتنا أولى بها، صارت الحياة تعاقبني على وجودي فيها، واقترب مني شبح الانتحار ولم يكن مرعباً؛ فجزءٌ من داخلي يتميُّ بالفعل أن يغادر تلك الحياة، وأيُّ حياة التي أعيش فيها ميتاً؟!

تمرُّ أيامي متشابهةً، أستيقظ لأكرِّر روتيناً مملاً، ليس لي أي هدف حتى وجدت نفسي أمام ورقة الامتحان، ولم أصدق أنني لا أعلم إلا إجابة سؤال واحد استطاعت ذاكرتي أن تقاوم للاحتفاظ به، لكن هذا لا يهمني؛ فما عدتُ أبالي بشيء، حالتي المزرية جعلت زملائي وأصدقائي يخاطرون وينقلبون إلى عصابة هدفها أن أجتاز هذا الامتحان، انخرطت معهم، فهل تتدكَّر؟ أنا لم أعد أبالي، اجتزتُ الامتحان وحصلت على مجموع لا يوصلني لأي شيء، وظننت أنها الضربة القاضية، وسارت حياتي كالمعتاد، لم يوقفها إلا تلك الكلمات التي أسمعها تصدر من هاتف أحد الركاب بجواري.

لا أعلم لم رفع الصوت هكذا؟! ربما كانت الإرادة الإلهية،
ربما هي روح أبي التي تخزن لرؤيتي بتلك الحالة، المهم أن تلك
الكلمات دخلت لقلبي دون إنذار، وكأنه نداء يناديني: هل ينست
من الحياة، هل تظن أنك أفشل وأسوأ من في الأرض؟! حالاً فكر
مجدداً؛ فأنت ما زلت تستطيع الحركة وغيرك لا يفعل، أنت تستطيع
أن تفكر، أن تقف لتقاوم ظروفك، أن تجعل أبك وأمك يفخران
بك.

عندها لم تستطع دموعي المقاومة، تذكرت أبي وحنانه،
تذكرت أنه أرادني طبيياً لأخففَ عن المرضي، تذكرت أبي ما زلتُ
حيّاً، وأني أستطيع أن أغبر العالم إن أردت، أخذت الأفكار تراودني،
تخبرني نفسي أن أقف، ألا أستسلم، أن أتحدّى ياسي وأبدأ في صناعة
حلم جديد.

لم تمضِ أيامٌ إلا وقد بدأتُ حلمي، أخذتُ في حضور
محاضرات كُليّة الطّبّ متحايلاً تارةً بحضور مؤتمر، وتارةً مع أحد

أصدقائي، وتارةً مع الحشود، حتى تعودوا على وجودي، وألفوا وجهي، وما عادَ مستغرباً حضوري.

كنتُ أعمل ليلاً، وأحضر المحاضرات في عدة جامعات نهاراً، كنتُ أدخل المستشفى الذي أعمل به ليلاً، وأراقب الأطباء وما يفعلون، ويسجل عقلي المُلحوظات، وأسأل الأطباء عمّا أجهله، صرت بعد سنوات جهبذاً، تعدت مهارتي كأَيِّ طبيب، وبدأتُ حلمي في الخفاء.

بدأتُ في علاج الفقراء والمعدمين بالمجان، ومن يستطيع بمبالغ زهيدة، كنتُ أبحث عنهم وأذهب إليهم، يوماً وراء آخر عاجلت مئات الحالات، حتى ذاع صيتي للدرجة التي أوصلتني أن يطلبني كبار الشخصيات بالاسم، غار البعض مِنِّي وجعلوا حقدهم يفترسني، أبلغوا عني أنني لستُ طبيباً، ثمَّ القبض عليّ، لكن ما فعلته من خير لوجه الله لم يكن هباءً؛ فقد أثمرت شجرته عندما تجمع مئات الفقراء، هتفوا باسمي، وأنا أبكي في زنزاتي، وأنا أنظر إليهم.

اجتمعت وسائل الإعلام، حكي كل واحدٍ فيهم قصّته
معي، وعن مهارتي في علاجهم، أني لم أؤذِ أحدًا، جاءت أُمي
وحكت معاناتي وقصتي، تأثر المشاهدون بها وانضم آلاف للمئات،
وصرت بطلاً شعبيًا.

وتحت هذا الضغط قررت الوزارة عمل اختباراتٍ عمليّة لي؛
لتختبر قدراتي، اجتزتها كاملة بنجاح مبهر، وتم إصدار قرار بتعييني
طبيبًا، وسط فرحةٍ عارمة من الناس، لأكون أول طبيب علم وليس
طبيب شهادات، تلك الواقعة غيرت منظومة التعليم، وقد أصبحت
منظومة كفاءة والمكان المناسب.

أصبح الحزن بداخلي رمادًا، وقد تحول الفحم بداخلي إلى
ماسٍ لن يكسر مجددًا، وقد حُلِق بداخلي حلم جديد، المهم أن
حلمي لم يعد ضائعًا.



قصة عاشق



حمزة الخياط المغربي

أحبتك بالعشي والظهر والإبكار،
سأمسك يدك بعزم وإرادة وإصرار.
حبك داء ومواجهته أسوأ قرار،
فهل سأواجهه أم أولي الأدبار؟
كيف أنام وصورتك تراودني ليل نهار؟
أغدو أتمنى رؤيتك،
لكن هذا حلم عليه أغار.
يا صغيرة السن،
أعطيتك قلبي فلذت بالفرار،

عشقك بأرجائه قرر الانتشار
أخلاقك كنز لا يعرفه إلا من يحسن الإختيار،
ضحكتك جوهرة أردت اصطيادها،
لكن خانتني فكرة الابتكار.
أعطني وردة واضحك وابتسمي واتركيني أحتار،
سأخذك حتى لو توجب الغوص أعالي البحار.
أنت بفؤادي .. بل أنت الفؤاد كله،
فقط أترك منه قطعة أجعلها تذكار،
ولكيلا تغادري وجداني،
سأعلن على قلبي الحصار.
أنت ثم أنت وغيرك لن أختار،
فأنت معشوقتي ...

وسأسرد للعالم قصتنا باختصار،
وسأروي حكاية لأجعلها عبرة للأخيار،
وسأروي بدمع الليل رحيق أزهار.
صرت أسيرا لفتاة في قصر ذو أصوار،
في بستان يتوسطه نخل وأشجار وأنهار.
فهل سيتجدد لقاءنا..
أم علي بالصبر والانتظار؟



كشف المستور



محمد فتحي حصان-مصر

اعتاد إيهاب صاحب مكتب السياحة على رؤية إسراء
السكرتيرة الجديدة بالمكتب، كان كل يوم يمر يزداد تعلقاً بها، ولكنه
كان يتردد دائماً في مصارحتها بما في داخله فقد كان متزوجاً ولديه
طفلين...

كانت إسراء أرملة توفي زوجها وهي في ريعان شبابها، ما
تزال تحتفظ بجمالها وأنوثتها، ولكن ظروف الحياة اضطرتها للعمل
بمكتب السياحة بعد وفاة الزوج.

بعد فترة أحسَّ إيهاب بتقرب السكرتيرة الأرملة هي الأخرى منه وسعيها لجذب انتباهه، شجعه ذلك في مصارحتها بحبه لها ورغبته في الارتباط بها، وعدّها بتأمين مستقبلها حال موافقتها على الزواج ولكن بشرط أن يكون في الخفاء سراً، وألا تعرف زوجته الأولى بتلك الزيجة.

بعد فترة من التفكير وافقت الأرملة على الزواج من إيهاب وفق شروطه، اشترى لها شقة الزوجية وقامت بتجهيزها وفق رغبتها، ثم تم عقد القران، وبمناسبة الزواج أهدى لها سيارة اختارتها بنفسها.

استمرت الحياة بينهما لسنوات وفق ما اتفقا عليه، فلم تسع الزوجة الثانية لكشف السر طالما كانت جميع طلباتها مجابهة، ولم تعرف الزوجة الأولى بخبر ارتباط زوجها بالسكرتيرة الأرملة التي استقالت فجأة من عملها بمكتب السياحة.

كان إيهاب كثير التعلل لزوجته الأولى بالسفر لفترات طويلة بحجج تفرضها طبيعة عمله بالسياحة، بينما كان كثيراً ما يقضى هذه

الأوقات مع الزوجة الثانية، التي كانت تسعى إلى أن تجعلها أفضل الأوقات حتى يجب ذلك اللقاء.

أنجبت له زوجته الثانية طفلين، عاشا بينهما في هدوء وسكينة دون معرفة الزوجة الأولى بحال تلك الأسرة.

بعد عشر سنوات من الزواج الثاني، شعر إيهاب أثناء تواجده بمكتب السياحة بالتعب الشديد وارتفاع في درجة الحرارة، ولكون طبيعة عمله مخالطة السياح الأجانب فقد شك في إصابته بفيروس كورونا، أجرى التحاليل المطلوبة بناء على نصيحة الطبيب، وبعد تأكيد إصابته بالفيروس تم حجزه بالمستشفى ... وخوفا من انتقال العدوى تم تتبع المخالطين له للخضوع للتحاليل للتأكد من سلامتهم.

حضرت الزوجة الثانية أولا الى المستشفى خائفة تتربق ... وفي الاستقبال جلست انتظارا لإجراء التحاليل اللازمة للاطمئنان من عدم انتقال العدوى إليها.

ثم حضرت بعد ذلك الزوجة الأولى مسرعة وحزينة على شريك عمرها ووالد أبنائها ... عند دخول المستشفى أخذت تسأل عن زوجها، أفادها موظف الاستقبال أنه مصاب بالفيروس، وأن زوجته تجلس في انتظار إجراء التحاليل الخاصة بها.

باندهاش تساءلت الزوجة الأولى مرة أخرى للتأكد من اسم زوجها مرجحة وجود خطأ أو سوء فهم، فهي زوجته الوحيدة وأم أولاده كما كانت تعتقد، رد موظف الاستقبال بتأكيد اسم الزوج وأشار إلى حيث تجلس زوجته ... ما إن سمعت بذلك الزوجة الأولى حتى كادت أن تنهار من الصدمة، ولم تصدق ما تسمعه.

في طريقها إلى حيث تجلس السيدة التي أشار موظف الاستقبال إليها بأنها زوجته مر شريط العمر أمام الزوجة الأولى ... كيف تعرفت على زوجها وكيف وقفت بجانبه وتحملت معه صعوبات الحياة حتى نجح في تكوين مكتب السياحة... كيف كرست حياتها من أجله ومن أجل طفليهما ...

وما إن اقتربت منها حتى تعرفت عليها ... فهي إسراء التي ساعدتها بنفسها منذ سنوات في الالتحاق بوظيفة سكرتيرة بمكتب زوجها بعد أن توسطت لديها إحدى الصديقات تعاطفا مع ظروفها الصعبة.

دخل الزوجتان في شجار، لم يوقفه إلا صوت الطبيب بإعلان وفاة الزوج بسبب الفيروس ...، فقد كان الموت رحيفا به وأنقذه من الجهول.

تم نقل الزوجة الثانية إلى مستشفى العزل بعد أن أظهرت نتيجة التحليل إصابتها هي الأخرى بالفيروس بانتقال العدوى إليها من زوجها ... بينما غادرت الزوجة الأولى المستشفى بعد أن تأكدت من سلامتها، فقد رفضت الانتظار حتى إنهاء إجراءات استلام جثمان زوجها الراحل الذي خدعها لسنوات طويلة، كانت ممكن أن تمتد لولا إصابته بالفيروس الذي كشف المستور

وحيدا بثلاجة المشرحة بالمستشفى بقي جثمان الزوج انتظارا
لمن قد يحضر من أقاربه لترتيب إجراءات الدفن في زمن الكورونا،
بعد أن أصبح من المؤكد عدم حضور أيا من الزوجتين لوداعه لمثواه
الأخير ...



الفرج



رانية باحيدة-المغرب

في هذه اللحظة أكتب وفي الآن ذاته أسرد قصة طفلة في ربيع عمرها لطالما عانت من الحرمان وشاهدت كل أشكال وأنواع المكر والخداع والبؤس والمعاناة، أجل المعاناة لقد عانت ولا تزال تعاني وتقاسي أكثر من أي كائن بشري على وجه البسيطة؛ ثيابها رثة ووجهها كالزهرة التي قطفت من روضة يانعة مخضرة ووضعت في مكان مقيت امتص رونقها ولونها البهيج جسمها هزيل لدرجة بروز عمودها الفقري، يا للشفقة المسكينة غرقت في واد ضحل لم تعرف بدايته ولا نهايته وهي في عمر الزهور لا صدر حنون يشفق عليها

ولا ظل صبور يلاحقها و يحميها الكل تركها لتواجه مرارة وقساوة
 وزمهير الزمان.

اليوم قررت عادة كعادتها التسكع عسى أن يأتيها الفرج في
 مكانها المعتاد وسط كومة من الأزبال، وهل الفرج سيتواضع كل هذا
 التواضع وينزل وسط هذا الركام والكم الهائل من القدارة يا للعجب،
 ملابس ممزقة بليت ألوانها واكتست ألوانا جديدة تشمئز لها القلوب
 قينيات مكسورة لعلها مخلفات سهرة من سهرات المتشردين دوي
 العقول النيرة شظايا أطعمة ملفوفة بطابور من الحشرات متعددة
 الجنسيات، منظر مروع رجال مصفرين ومخضرين يزيدون الطين بلة
 بأكوام أخرى من القمامة، الكل منهمك في مهامه ما عدا عادة
 والتي شردت، وراحت تسأل القدر من جديد عن أحوالها القادمة
 وعن طبيعتها وهل ستكون مستعدة لمواجهتها وتحملها وبعد برهة
 استفاقت عادة على نبرة صوت حنون ينشد ألحانا وألحانا مبهمة
 نظرا لبعده المسافة، استجمعت قواها تسعى وراء الصوت وفي مخيلتها
 الصغيرة الآف علامات الاستفهام هل الصوت الحنون هو الفرج

وهل الفرج أخيرا تواضع ونزل ليقابلني يا للتواضع إذا أراد مقابلتي
حقا فلماذا لم يأت ليقابلني هنا يا له من فرج عنيد واستمرت عادة
في محادثة نفسها لا يهم إن كان عنيدا لقد استجاب لدعوتي أخيرا
وجاء ليقدم يد العون، استغرقت عادة في المشي ساعات وساعات
تتخطى الحواجز وتعبر بخطى واثقة الهضاب المكونة من أكياس
القمامة بقدميها الصغيرتين الحافيتين إلى أن كلت مرددة في حزن
واسى العبارة نفسها؛ يا لعالم القمامة الذي لا ينتهي.

استجمعت عادة قواها من جديد وعادت نبرة التحدي
تلوح في الأفق وكلها أمل وشوق لمقابلة الفرج لكن هذه المرة ببطيء
شديد؛ فعلامات التعب بادية عليها لكن إصرارها هو سلاحها
خارت قوى عادة لقساوة المشهد فصدرها الصغير يحمل مشاعر
جياشة وأحاسيسها مرهفة لكن الزمن قاس فمشهد الأم التي تحاول
إرضاع طفلها وتخديره بثديها المليء بالحليب والحنان والحب أثر على
نفسية صغيرتنا عادة، والتي لم تتلذذ بمداعبة الثدي ولا بطعم الحليب
من قبل، انهمرت الدموع وصارت تردد بجزن لماذا يا زماني لماذا يا

زماني حسبتك عطوفا عطفت علي وأكرمتني فرجا تيسر به حالي
 وترزقني صدرا حنونا يسد رمقي ويكثرث لأحلامي وآمالي خ. اخ.
 اخ. لكنك جبار عنيد ولا تبالي تفرح من تشاء وتدير ظهرك وتتجبر
 على ضعفاء الحال.

استمرت عادة في البكاء والنواح إلى أن استسلمت من
 جديد وعادت لتعيش الواقع واقعها المرير لوحدها غير مبالية لما
 حدث متناسية عبارات الحزن والأسى التي أنت ترددها وكذا مشهد
 الأم والرضيع الذي سلبها قوة الإرادة والحلم ومعانقة الأمل
 والمستقبل. قررت عادة الصغيرة ترك عالمها القديم المليء بالتوقعات
 العظيمة آملة أن تعيش واقعها المرير بسلام متجاهلة تحقيق ما كانت
 تحلم به عالم مضيء مشع ودافئ وبعد تفكير وسير طويلين وصلت
 عادة إلى الرصيف و صارت تعبره بخطى بطيئة غير مكترثة لما هو
 قادم إلى إن سقطت أرضا كما تسقط الفريسة بين يدي صائدها، يا
 للقدر سلبت الشاحنة الضخمة المخصصة للأزبال حياة عادة في
 ثوان معدودة وتركتها ممددة ككومة نفايات مزركشة بألوان حياتها

القصيرة البئيسة؛ أسود بني، أحمر، كانت صغيرتنا تحلم بغد أفضل لكن ضاع كل شيء في ملح بصر ولدت غادة محرومة وعاشت طفولتها القصيرة البئيسة محرومة وماتت محرومة من أبسط حقوقها ستبقى جثة غادة ممددة وسط الطريق و بالتحديد قرب كومة القمامة إلى أن يتواضع وينزل هذا الفرج الرعديد عسى أن يكرمها ولو بلون جديد هذه المرة مغاير تماما عما اعتادت عليه لون لم تسنح لها الفرصة لارتدائه لعلها اليوم ترتديه كزينة وهي مرتاحة الضمير للقاء عالمها الذي لطالما نسجته في مخيلتها الصغيرة عالم مضيء مشع ودافئ، "أزرق كالمحيط".



حنين الغياب



خالد الشمسي-المغرب

اشتد الضغط

ولاحت في الأفق

من خلف رايات

الضباب

أطياف الجياد

مُسْرَجَة بوشاح

من خيوط

الهواء

طققة الخطى

بتريمة

قرع الطبول

هناك

حيث يلامس

الشفق خد

طيور الرحيل

مازالت شمس

المغيب

تعاند رفرقة

الأجنحة

وترسل من

غمزات العيون

شعاعا

مطرزا ببقايا

النور

ورواحل الأحلام

ممتطية

صهوة الظلال

تسابق همس

الليل

وفي عيون

القمر سالت

دمعة

حنينا لطيف

الأحبة

هَمَّمة النجوم

توحي بجم

الوجع

وطيور السمر

أحجمت عن الغناء

وركنت لزوايا

الصمت

دروب العشق

سكنها

صوت البوم

وبيارق الأمل

نُكِسَتْ حِدَادًا

على جسور الغياب..



أحب المصلوب قبل الولادة



بليل نور الهدى-الجزائر

تَسْأَلُ الأَحْمَالُ فِي تِلْكَ الأَرْضِ الطَّاهِرَةِ، وَتَسَابُ أَرْقَةَ
الظُّلْمِ بَيْنَ الحُطَى البريئة. تَصْرُخُ الأَلَامُ مِنْ جَوْفِ يَنْزِفِ بالدَّمَاءِ
وَيَصْمُتُ الصَّمْتُ فِي الأَرْكَانِ المُظْلَمَةِ، بَيْنَمَا تَتَعَالَى القَهَقَهَاتُ خَلْفَ
الحُدُودِ لِتَشْبِهَ أَشْبَاحًا مُضْحِكَةً - أَوْ عَرَائِسَ حَشِييَّةٍ - تُحْرَكُ فِي
المَسْرَحِ، وَتَجْمَعُ السُّخْرِيَّةَ.

كَانَتْ بَيْنَ هَذِهِ الشَّوَارِعِ الحَاوِيَةِ فَنَاءً جَمِيلَةً، تَحْمِلُ
ضِحْكَاتٍ، وَنُسَيْمَاتٍ أَمَلٍ، صَمِتَ مُبْتَسِمٍ، مَصْحُوبٍ بِحَجَلٍ، وَفِي
يَدَيْهَا زَهْرَةٌ وَرْدِيَّةٌ، تَشْمُ أَرْيَجَهَا بَيْنَ الفِينَةِ وَالفِينَةِ. كَانَتْ تَمْشِي وَكَأَنَّهَا

في حلم، تضحك، وتضمُّ يديها الصَّغِيرَتَيْنِ إلى صدرها فرحًا، فقد
 غَطَّاهَا الحَبُّ بالأمان والدِّفء. شَرَعَتْ زَحَاتُ المطر، تدقُّ زجاجَ
 التَّوافِدِ الصَّغِيرَةِ وصَفِيرِ الرِّيحِ يَكْسُرُ صَمْتَ الفَتَاةِ، فأغمضت
 عينيها البلوريتين، لتتسارع الذكريات البسيطة إليها فتشعر بالغبطة،
 قد طال الفراق، فكان اليومُ يومَ لقاءِ القلوبِ التي تجرَّعتْ آلامَ
 البُعد، والوُجد، كانت قد جَمَعَتْهُمَا الأيَّامُ رغمَ الدَّمَارِ المُحترِقِ و
 شَطَايَا اللَّهيبِ، فكان هذا الحَبُّ كالوردِ تَنَبَّتْ فوق الرِّكَامِ، لكنها
 التَّيرانِ التي تَسَعَّرَتْ هُنَا وَهُنَا قد حَكَمَتْ على حَفْنَةِ اللِّحْظَاتِ
 الجميلة أن تنتهي بِفراقِ طویل، لم يكن إلاَّ من أجلِ الحُرْبَةِ التي
 ضَاعَتْ في مَهَبِ الرِّيحِ، ولَمَّا اجتمعَا، لم يتفوه أحدٌ منهما بكلمة،
 فقط كانت النَّظراتُ عميقةً، تَحْمَلُ الأملَ و تحملُ الأمنيات، أحلامٌ
 مندثرةٌ بين العبراتِ الحزينة، خيالِ الأبوةِ، الأمومةِ، فرحٌ، ولقاء ليس
 محكومًا عليه بالفراق في هذه الحياة.

كانت قَطْرَاتُ المطر باردةً حين تلامسُ وَجَنَّتَيْهِمَا لكنَّهِمَا
 لا يَشْعُرَانِ بِهَا، لَمَّا أَحْنَى رَأْسَهُ رَأَاهَا تُدْرِفُ مِنَ الدَّمْعِ أَكْثَرَ مِمَّا أَلْقَتْهُ

السَّمَاء، يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَلَمْ يَنْفَوْهُ بِكَلِمَةٍ، فَقَطَّ طَبَعَ عَلَى شَفَتَيْهَا قُبْلَةً
حُبِّ مُشْتَعِلٍ، ثُمَّ تَرَنَّحَ الشَّهِيدُ لِيَسْقُطَ فِي تِلْكَ الدَّرُوبِ الْمُظْلِمَةِ،
يَبْتَسِمُ قُبَالَةَ السَّمَاءِ، فَتَعَالَى الصَّرَخَاتُ مِنْ جَدِيدٍ، جُثَّةُ حُبِّ
هَامِدَةٍ، وَجَلَدَاتُ الْبَرْدِ تَضْرِبُ حَوَاشِيَهَا، فَبَدَتْ كَأَنَّهَا جُثَّةُ
مَصْعُوقٍ، عَلَيْهَا زَهْرَةٌ وَرْدِيَّةٌ.

مَضَتْ سُنُونُ الْعُمْرِ كَأَنَّهَا رِمَاحٌ مُتْرَامِيَّةٌ، وَعَصَفَتْ تَبَارِيحُ
الزَّمَانِ عَصْفَةً وَاحِدَةً، لَمَّا فَتَحَتْ الْحَبِيبَةُ عَيْنَيْهَا، كَانَ يَوْمًا جَدِيدًا
تَعِيشُهُ فِي أُمِّ، بَعْدَ أَنْ فَقَدَتِ الْأُمَّ تَحْتَ حُطَامِ الدَّارِ، فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءِ
بَارِدَةٍ حَيْثُ هَمَّتْ الْكِلَابُ تَنْسَابُ بَيْنَ الْحُطَامِ تَشُمُّ رِيحَ الْأَشْلَاءِ
الْمُنْتَاثِرَةِ، وَتَطَايَرَتِ الْغُرَبَانُ، وَ الْأَخُ الَّذِي عَاشَ عَاجِزًا بِلَا قَدَمَيْنِ بَعْدَ
أَنْ تَفَجَّرَتْ حَقُولُ الْأَلْعَامِ الْمُثْمِرَةِ، لِيَبْقَى وَحِيدًا مَعَ مَلِكِ الْمَوْتِ فِي
غُرْفَتِهِ الضَّيِيقَةِ، فِي حِينِ هَرَعِ الْجَمِيعِ هَارِبًا أَثْنَاءَ مُدَاهِمَةِ عَسْكَرِيَّةٍ، لَمْ
يَكُنْ بِاسْتِطَاعَتِهِ الْحَرَكَ وَهُوَ عَاجِزٌ، كَانَتْ أَيَّامًا حَزِينَةً تَنْسَاقُ فِيهَا
الْأَحْلَامُ كَأَنَّهُ الْحَرِيفُ.

أَمَا دَمَاءَ الْحُبِّ فَلَمْ تَحْفَ وَتَرَكْتَ أَثَرَهَا فَوْقَ الْحِصَى الْمُتَفَتِّتَةِ
 فِي الطَّرْفَاتِ، مُذْ ذَاكَ الْحَيْنِ وَبَنَاتُ الْعَيْنِ تَنْهَمِرُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَكُلِّ
 لَيْلَةٍ، كَانَتْ الْفِتَاةُ، تَوَدُّ لَوْ يَمْسَحُ دَمْعَهَا حِينَ تَبْكِي، وَيُقْبَلُ خَدَّهَا
 فَتَشْعُرَ بِالْحَيَاةِ، كَانَتْ تَرَى طَيْفَهُ يُمَسِّكُ يَدَيْهَا، لِتَنْسَى قَسْوَةَ الْبَرْدِ،
 تَرَى طَيْفَهُ يَلَاعِبُهَا فَتَضْحَكُ وَسَطَ الظَّلَامِ، لَكِنَّهَا الْأَطْيَافُ تَعْبَثُ فِي
 الدُّجَى، إِلَى أَنْ فَتَحَتْ عَيْنَيْهَا ذَاتَ صَبَاحٍ وَلَمْ تُبْصِرْ.

مَرَّتِ السَّنِينُ وَتَعَوَّدَتْ الْفِتَاةُ الْجَمِيلَةَ عَلَى عَيْنَيْنِ كَفَيْفَتَيْنِ،
 وَعَاشَتْ مَا تَبْقَى مِنْ عَمْرِهَا عَلَى هَذَا الْحَالِ، مَعَ ذِكْرِ الْحُبِّ الَّذِي
 مُنِعَ، تَسْمَعُ فِي كُلِّ حِينٍ الْكَلِمَاتِ الَّتِي قَالَهَا، ضَحْكَاتِهِ، وَلَمَسَاتِهِ
 النَّاعِمَةَ حَتَّى دَفَائِقُ صَمْتِهِ وَسُكُونِهِ، وَكَلَّمَا تَذَكَّرْتَ قُبَلَاتِهِ، تَتَوَرَّدُ
 وَجَنَّتَاهَا، وَتَبْتَسِمُ.

كَانَ هَذَا أَلْمَ الْحُبِّ الْمَصْلُوبِ قَبْلَ الْوِلَادَةِ، حُبٌّ لَمْ يُسْمَحْ لَهُ
 بِالْمُرُورِ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ جَوَازَ سَفَرٍ، لَيْسَ هُوَ فَقَطْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، إِنَّمَا

الطفولة، الأمومة، الأحلام وحتى التهنيدات الصغيرة، ممنوعة هنا،
محكوم عليها بالإعدام، دون أن تُذنب، انتهت قبل أن تبدأ.

دُفنت الفتاة صُدفةً أمام قبر من تحب، لكن، ماذا تفيدُ
الزهورُ على قبر الميت؟



الخرساء



عمرو أبو العطا-مصر

جاءت الشرطة لمعاينة الجثة ومكان الحادث، هذا الرجل العريق وجدوه مقطوع اللسان في هذا الجانب البعيد من أنحاء القرية غارقاً في “الترعة” وقد زالت ملامحه. أخذت الشرطة الجثة دون الوصول لملابسات الحادث. انتشر الخبر في القرية، واختلفت الروايات، وظل الحادث فيه شيء من الغموض. ولكن هناك رجل عجوز يعرف ما يحدث.. “إنها الخرساء.”

منذ سنوات عديدة ولدت بنت خرساء في هذه القرية، وكان أهل القرية يضيّقون عليها، ويشيرون إليها ببعض الإشارات

التي تزعجها. كانت دائماً كثيرة البكاء. أناس لا يجترمون من لديهم
إعاقة.. عاشت الخرساء حياة صعبة وحزينة، ووالدها الرجل البسيط
الفقير لا يستطيع أن يحميها من مضايقات الناس.

ذات يوم زادت مضايقات الأهالي لها فأصيبت الخرساء
بحالة اكتئاب وذهبت إلى أطراف القرية وألقت بنفسها في التربة.
ذاع خبر موت الخرساء وأخذ الناس يتهامسون ويتكلمون، ومنهم
من فرح لموتها لأنها كانت شؤماً على القرية بحسب تفكيرهم.

وجدت جثة الخرساء غارقة في التربة وجاءت الشرطة
وأخذتها لتسريحها ولكن في المشرحة اختفت الجثة بشكل غامض،
ولم يستدل على مكانها.

حزن الأب على موت ابنته الوحيدة، وترك القرية مهاجراً،
ولكنه الآن رجع إلى القرية.. هذا الرجل العجوز هو الأب، وكان
يعلم أن ابنته عادت لتتقم.

عندما ترى الخرساء لا تصرخ.. الخرساء تسرق اللسان
لتتكلم به وتغرق صاحبه.

ذهب ثلاثة من الشباب إلى جانب من القرية عند الترعة،
وأخذوا يشربون سجائر الحشيش غابوا جميعا عن الوعي. واحدهم
سمع أحدا يناديه. الخرساء تتكلم بلسان الرجل الذي غرق. أخبر
الشاب أصدقاءه أنه يسمع صوت رجل ينادي ذهبوا إلى مكان
الصوت وجدوا بنتا تستغيث. اثنان نزلوا في الترعة لإنقاذها والثالث
هرب ذاهبا لبيته.

في الصباح ذاع خبر وجود جثتين في الترعة في أنحاء القرية
مقطوعي اللسان. نفس الطريقة التي وجدوا عليها الجثة الأولى.

انتشر الرعب في أنحاء القرية وهذا الشاب الذي سمع بموت
أصدقائه أصابته حالة من الجنون والخوف فهو يعلم ما حدث
ومكث في بيته من شدة الخوف.

في منتصف الليل سمع الشاب صوتا يشبه صوت أصدقائه
ينادونه أنهم في انتظاره في نفس المكان. الخرساء تستخدم لسان
الشابين لاستدراجه ولكنه شرب من سجائر الحشيش ما كان يكفي
لإفقاذه التركيز. استجاب لطلب أصدقائه وذهب إلى المكان ولكنه
لم يجد أحدا وذهب وراء مصدر الصوت ومازال الصوت ينادي
وفجأة تظهر الخرساء ويصرخ وتأخذ لسانه وتغرقه في التربة.

في اليوم الثاني وجدوا الجثة كالسابق. انتشر الخبر في القرية
ومنع أهلها من الذهاب إلى هذا المكان ليلا. ومازالت الخرساء
تنتقم.



حكاية قرية



اوركو محمد-المغرب

تعود أبي على زيارة قرية منسية تتواجد في الأطلس الكبير، وتسمى هذه القرية "إكلي"، وفي حقيقة الأمر أن هذه القرية جميلة المنظر، ويسكنها أناس طيبون وشجعان، وقال لي أبي عندما سألته عن سبب ارتباطه بهذه القرية التي تتواجد في قلب الأدغال، لا طريق معبد ولا شبكة تليق بالزوار:

- قبل عقدين من الزمن مررت من هذا المكان مع صديقي وهو الآن يشتغل في فرنسا، وكنا نريد الذهاب إلى إملشيل، وكان ذلك في منتصف شهر شتنبر، وهذا الوقت بالذات يكون فيه موسم

يحكى أن له صيت كبير، وكنا نريد أن نزوره ونكتشفه، ولما وصلنا إلى القرية المباركة، كان المطر غزيرا يغطي المكان برمته... وكان الطريق مقطوع والنهر كبير يكاد يحمل الجبال وما عليها من أشجار وطيور، ولا منفذ لنا للعبور والذهاب إلى المكان المنتظر، كان شيخ كبيرا يتجه نحونا بعكازه المش ورائحة الجود والكرم تفوح منه، وبعد أن وصل إلينا دعانا إلى بيته ولم نتردد قط في الذهاب، رافقناه وأكلنا ما تيسر ومكثنا عنده يومين، ومنذ ذلك الحين أزور هذا الشيخ وعائلته، وعندما مات رحمة الله عليه توفيت على زيارة أبنائه عمر وياسين، والآن أرافقك لتتعرف عليهما ويتعرفا عليك يا غالي.

وبعد أن قمت رفقة والدي بجولة في القرية ومشاهدة كل الأشياء التي استهوتني وسحرتني، تحدث إلي أبي قائلا وهو يمسكني من اليد:

-يا غالي هيا لنزور أبناء الشيخ إلى منزل عمر وياسين، لا شك أنهما ينتظران قدومنا.

اندهشت عندما طرق أبي الباب، وسمعت زغاريد النساء من داخل البيت مرحبين بالضيوف القادمين، وتوجهوا إلينا عمر وياسين ذا القامات الطويلة، وبعدهما توجهوا إلينا جميع أفراد أسرتهما حتى أمهم التي لا تقوى على الحركة سوى بالعكاز قادمة وصاحت إلينا قائلة:

- تفضلوا، مرحبا بك السي علي وأميره الصغير، المنزل منزلكم، لا تترددوا حينما تريدون المجيء... يحدثنا عمر عنكم كثيرا، فأنت وعائلتك الصغيرة سكنتم قلوبنا كما سكنا قلوبكم، هذا يوم كبير وعظيم...

وقبلتني تلك العجوزة المرحبة بحرارة، وأنا أتخيل تلك المفارقة بين سكان القرى والمدن، وتيقنت حينها أن أبي لم يكن معجبا بهذه القرية من باب الصدفة، بل بساطة السكان وتقاليدهم العريقة والجميلة، هي عوامل أسحرتة ويمكن أن تسحر كل فرد منا.

مكثت أنا وأبي في هذه القرية قرابة أربعة أيام، وكانت تلك الفترة تمر بين جولات في المناظر الطبيعية التي تؤثث أرجاء القرية، وأكثر ما أثار إعجابي هي تلك الأكواب من الشاي التي نحتسي بعد الوجبات الرئيسية.

لما عدنا أدرأجنا صوب منزلنا، وجدنا أُمي بانتظارنا، وبمجرد أن التقطت أنفاسي حتى تحمست لمعرفة تفاصيل هذه الزيارة، فبدأت بسرد وقائعها المثيرة حتى غلبني النعاس، وفي اليوم الموالي وبعد أن استيقظت وجدت أُمي بالقرب مني تنتظر بقية الأحداث وخاطبتني قائلة:

- هيا يا غالي احكي لي بقية الأحداث، ولا تنسى أي تفاصيل ولو كانت صغيرة، هيا يا بطل الأسرة.

قلت لأُمي أن تلك القرية أعجبتني كثيرا، والعائلة التي زرناها كانت طيبة جدا، وقدموا لنا كل ما يملكون من مأكول ومشرب، وأضفتُ لأُمي أن كل من يسكنها أناس طيبون، لأنّ حتى

من لا نعرفهم يدعوننا لشرب الشاي في منازلهم، هم حقا ليس كما هو الحال عندنا في المدينة...

بعد شهر، دعا أبي عمر لزيارتنا في المدينة، ولم يتردد في المجيء، وبعد يومين على تواجده أخذ أبي يسأله عن موسم إملشيل الذي سمع عنه الكثير، وبدأ يتناقشون في هذا الموضوع، لأن أبي لازال متمسك بضرورة زيارته، وفي متم الحديث سأله "علي" عن حقيقة بيع النساء بالموسم، وفي هذه النقطة بالذات انتفض عمر وصرخ عاليا:

- يا صديقي علي موسم إملشيل لا تباع فيه النساء ولا تشتري، كل ما في الأمر أن أبناء المنطقة يتزوجون على سنة الله ورسوله، وفي الموسم يكون عقد القران، ولكن أبناء العاهرات سموه بموسم الخطوبة اعتقادا منهم بأنهم سيدمرون السكان بهذه التسمية، وأن أبناء وبنات إملشيل ناضلوا ولازالوا يناضلون ضد هذه الإشاعة البئيسة،

لأن المسئول الذي وضع هذا الاسم لا صلة له بالمنطقة، ويريد أن يشوه سمعة المنطقة المعروفة تاريخيا بالنضال والكفاح...

وحيثما كبرت وتزوجت سألت بعض أصدقائي معارفي عن تلك القرية، وقيل لي أن سكانها تم تهجيرهم إلى ضواحي مدينة الدار البيضاء، وهي مخصصة للصيد فقط، وبكيت لأمرها.



الفتاة الاعتمادية



حفيظة أفرك-المغرب

كثيراً ما مرّت عليها ليالٍ ثقيلةً من شدّتها كانت تبكي حتى تتورم عيناها، ولا تشعر بنفسها عندما يأخذها النوم، ومن كثرة حزنها ومن ثقل الأيام عليها، كانت تقول في نفسها: لن يأتي الصباح إلا وأنا بين يدي الله.

فعلاً كانت غير قادرة على اتخاذ قراراتها بمفردها، كانت تابعةً فقط لا غير، كما أنها لم تكن لها القدرة على التصريح عن مشاعرها، دائماً تخاف من ردة فعل الطرف الآخر.

وهنا جاء لقب "الفتاة الاعتمادية"؛ لأنها كانت تعيش واقعاً لا يشبهها، ومرغمة على العيش به، وكل محاولاتها للتخلص من هذه الشخصية باءت بالفشل، هكذا هي حياتها. وكثيراً ما سمعت عن هذه الفتاة، وأخيراً، كان اللقاء، وهنا انطلق الحوار! ومن خلاله تبين لي أنها عكس ما يقال عنها فعلاً، كانت صاحبة أحلام كبيرة وخيالات جريئة، فقلت في نفسي: إنها فتاة تستطيع أن تصل، وتحقق أحلامها، وهنا قلت لها: ما هو العائق الذي لم يساعدك في وضع بصمة النجاح في حياتك؟ قالت بحزن شديد: المحيط الذي أعيش فيه لم يكن يشجع الفتاة ولا يعطيها أهمية كما تعطى للذكور! وأخذت تبكي تحسراً على حال أهل قريتها.

قلت لها: شيء عظيم أن تكوني أنتِ الفتاة الشُّجاعة ما بين الأخريات اللواتي قرَّرن التخلي عن طموحاتهن وعدم مواجهة الواقع وتغييره، أنتِ أفضل من جميع المتَرَدِّدات حولك؛ إنك قادرة على تحقيق أحلامك التي رسمتها يا فتاة.

وقالت: إنها قادرة على الوصول، ولكن سرعان ما تتراجع وتفكر في حال مجتمعتها وتأسف على حالهم وأفكارهم الجاهليّة.

لا يعلمون أنها قادرة على العطاء، وعلى أن تصل وتحقق كما الذكور أو أحسن منهم بكثير، وأخذت تبكي وتكرر: أنا فاشلة؛ لأنني لا أستطيع أن أخطو خطوةً للأمام، أنا عاجزة عن ذلك!

وهنا كثيراً ما تستفزني عبارة: "لا تصاحب الفاشل!". غالباً ما نجد أنفسنا نردّد عباراتٍ دون وعيٍ وضد الفطرة السويّة، ماذا لو كان الفاشل أحمًا أو أختًا، أليس من حقهم علينا الأخذ بيدهم نحو دروب النجاح؟!

فكرت ملياً في العبارة، فوجدت أنها فقط تعطي شعوراً بالارتياح والتخلّص من المسؤولية تجاه الآخر، عبارة تتعارض مع النّفس البشريّة المتعطّشة للعطاء، لا تبتعد عن الفاشل، بل انصحه وادفعه نحو الأمام، لا تُصدّق كلّ ما تقرأ، وكنّ جزءاً من نجاح

أحدهم. بهذا المنطلق استطاعت "الفتاة الاعتمادية" أن تتغلب على كلِّ الصعاب، وأن يكون لها رأي أمام الناس، كما استطاعت أن تُحقِّق أهدافها، بل أكثر من ذلك استطاعت أن تُغيِّر فكر وعقليَّة أهل بلدتها بأن الفتاة تستطيع أن تحقق نجاحاتٍ من خلال إتمام دراستها، ومن خلال اندماجها مع المجتمع، ومن خلال تكوين الذات.

النجاح يأتي بالإرادة والعزيمة و"الفتاة الاعتمادية" تمكنت من اكتشاف نقاط تفردا واختلافها عن الأخريات، عرفت أهدافها وتمكنت من تحقيقها ببساطة، لم تركز على العقبات، بل سعت في رفع التحدي أمام الفكر المغلق لأهل قريتها، وفي الأخير نجحت من إخراجهم من قوقعة الجهل، وهنا النجاح يأتي بالخطوة للأمام وليس بالاستسلام.



زمردة قلبي



نوال درويش-الجزائر

سطور خرجت من فؤادي وهمسات قلبية لك؛ لعلك ترتوين
بها فيهدأ قلبك وعقلك.

أيا زمردة قلبي، أعلم أنك تحتاجين إلى كلمات تروين بها
ظماً لقلبك، والله وحده يعلم ما في الصدر. تأكدي أن لا أحد
يمكنه إلحاق الضرر بك ما دمت تحت جناح الرحمن، ستحزنين
وتفرحين، ستقعين وتنهضين، اعلمي أن كل خطوة تخطينها يعلمها
الله، سيزول حزنك إذا لجأت إليه بأذكارك واستغفارك، صلاتك
ومناجاتك، خذي بيدك إلى الله ولا تترددي.

أعلم أنك تتأسفين على عمرك ووقتك الذي ضاع سدى،
لا صلاة في وقتها ولا استغفار بعد ذنب، لا أذكار ولا أعمال صالحة
تقومين بها غير الإنصات إلى حزنك بسبب أو بدون سبب.

ستسألين نفسك عدة مرات، لماذا هذا التهاون؟ وإلى متى
هذه الغفلة؟ لن تستطيعي الإجابة، غير أنك وجدت مبررات ليس
لها معنى.

الجيد في الأمر، أنك لم تضعفي وتحاولين جاهدة للتصالح مع
الله؛ بالابتعاد عن الفتن والشبهات، فإن اقتربت خطوة يقترب منك
مئة خطوة، لا يرد الله قلبا لجأ إليه.

زمردة قلبي، علمت الآن خطأك لذا شدي الرحال واسعي
نحو رضا الله، ابدئي بنفسك ورتبي أفكارك وأولوياتك، اسعي إلى
جنة الفردوس.

قد يبتليك الله ليس لأنه لا يحبك وإنما ليختبر صبرك ومدى
تعلقك به، هل انجرفاك نحو الذنوب سهل أم أنك تقاومينه، فيخلق
في صدرك قيمة الصبر والثقة بالله.

لا تحزني على شيء ذهب؛ سواء كان شخصا، مالا، أو شيئا
آخر، فإن كان خيرا لبقى، لأن الأقدار مكتوبة وتدابير الله خفية،
فاطمني.

اجعلي حفظ القرآن من أهم الأهداف في حياتك، لا تقولي
مستحيل أو أنه صعب، فكيف حفظه الصغير والكبير! واتقنه العربي
والأعجمي!

تلك النبضة الخفية في قلبك تجاه القرآن يسمعها الذي لا
يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، انطلقني بعزم وإرادة ولا
تترددني، ستعتادين على الأمر وسيستحيل مُضي يومك بدونه، ومن
أحسن صحبة القرآن أحسن الله صحبته.



شذرات أي لوليت



علا مصطفى المحمد-لبنان

السادس والعشرون من أيلول في ساعات الفجر الأولى.

مهزومة أنا، أقف هناك في المنتصف مشوّشة العقل، مكبّلة الأيدي لا أقوى على التفكير بشيء. إنني عالقة هناك ما بين الحاضر والماضي اللذان لم أعد أرى فيهما سوى انكساري، فلا الحاضر ينهزم كبرياؤه ولا يمكن للماضي أن يعود أدراجه. كوردة أحيائها ندى الصّباح لتخطفها شمس الغياب. لقد أصبحت رهينة لتلك الأيام الكاذبة المزركشة بألوان مبهرجة ومشاعر خدّاعة، لم يعد يروقي شيء ولا يسعدني؛ فبت أرى كلّ الوجوه مقنّعة، متصنّعة، وزائفة بما

فيها وجهك الذي فقد أجمل ملامح الحبّ والحنان والاحتواء، فقد بهت كل شيء فيه فلم يعد كما كان؛ لم أعد أرى تلك الطفلة المدللة التي كانت تسكن في عينيك، ولا تلك الابتسامة الممزوجة بالحبّ عندما كنت تحادثني. متعبة أنا، منهكة، افترش الألم قلبي وارتدت روعي ثوبها الأسود وأصبحت بائسة لا حول لها ولا قوة، إنّها موجوعة تبكي بصمت على حياة لم تتمناها بهذا الشكل ولا على هذا النحو، لقد فقدت مسكنها وإنّما تبحث بجنون عن سكينتها التي رحلت عنها رويدا رويدا.

مدمّرة أنا، لقد ضاع عمري ما بين لا بأس، اصبري، تحملي، فترة وستمر، ستلتقيان مجدداً بشغف جديد وحبّ أقوى. ولكن مرّت سنين عمري وتلاشى معها كلّ الأمل بأن نكون كما كنّا سابقاً. فقد أجبرت نفسي على التأقلم في أماكن لا أجد نفسي فيها فقط لأنّها تعينك، وأجبرت روعي أن تتآلف مع أشخاص فقط لأنك تحبّهم، إلى أن امتلأ قلبي وفاض وطفح كيله من كثرة الإهمال والمجاملة واللامبالاة.

أصبحت جسدا مفرغا من كل شيء؛ لا قلب فيه ولا روح
ولا إحساس، جسدا احترقت داخله أسمى الأشياء الجميلة وأروعها.
منهارة أنا، مشوشة فإدما بي بك بالأمس، ينحني اليوم بقوة
ويفتك بي بقسوة الى أن هزل جسدي، فأضحى وجهي شاحبا،
يشوبه اليأس والمعاناة، وبات عمري يناهز الثمانين.



صرخة هاتف



عبلة عبد السميع محمد-مصر

صرخ صوت الهاتف محطماً صمت المكان.

هرعت إليه مرتعدة الأوصال، ورفعت السماعه وهي بين
اليقظة والمنام، فجاءها صوته من الطرف الآخر كطلقات الرصاص:
"آسف لن نكون معاً بعد الآن!"

هكذا فقط ألقى على مسامعها بتلك الكلمات المقتضبة ولم
يكلف نفسه عناء التفسير أو التبرير، ولم ينتظر حتى يسمع ردها
ووضع السماعه.

لم تصدق "أمل" أذنيها.. أحقاً قال ذلك؟! أم أنها تحلم!؟

كيف تحلم والنوم خاصم جفونها منذ أيام طوال؟!
لم تقوَ قدماها على حملها، فتهاوت على المقعد ملتمة الأمان.
كلُّها تمرد عليها، حتى دموعها جفت في مقلتيها..
لم تعد تسمع سوى جملته الأخيرة: "آسف لن نكون معاً بعد الآن".
أمل يا حبيبي، الساعة الآن السابعة! اصحي لتلحقي شغلك..
وأفاقتُ أمل على صوت أمها، وتلفتت حولها فلم تجد سوى
النافذة المغلقة والستارة المسدلة، وبعض أشعة من الضوء الدافئ
متسللةً على استحياء من شيش النافذة؛ لتعلن عن اعتدال الحالة
المزاجية للشتاء بالخارج..
وتطمئنُ أمل أن جرس الهاتف لم يكن سوى جرس ذلك
المنبه اللعين، الرابض على منضدةٍ بجوار مضجعها ربوض أسدي
كوبرى قصر النيل العتيقين..

وتأكدت أن ما سمعته أذناها لم يكن إلا كابوساً مزعجاً من
تأليف شيطان الأحلام الأعوج، والذي بدأ نسج خيوط روايته
السخيفة بعد أن أعلن المنبه عن فشله في إيقاظ أمل هذا الصباح
على غير عادته..

كل هذا كان كابوساً.. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم! عموماً
الحمد لله.. الواحد منا لا بد أن يقرأ بعض القرآن قبل نومه..

- صباح الخير يا ماما..

- صباح الخير يا ابنتي.. قومي يا حبيبي، حمامك جاهز..

لم تبدأ "أمل" يومها بالذهاب إلى الحمام كعادتها اليومية، بل
امتدت يدها إلى سماعة الهاتف لتطمئن على خطيبها ولتبدد
هواجسها، ولتستعين بركة كلماته وعذوبتها على يوم عملها الشاق.
وقبل أن تلتقط السماعة جاءت رنات الهاتف وكانت حقيقية هذه
المرّة..

ارتعدتُ أوصالها وسرت في بدنها رعشة لذيذة وهي تهم برفع
السماعة ..

ألو.. حبيبي .. صباح الخير .. ثم تراجع صوت أمل حين أزعج
مسمعا صوتاً غريباً غليظاً على الجانب الآخر..

- ألوووو.. الحاج سمير موجود؟

- لا، الرقم غلط، قالتها "أمل" ولم تعرف أين وضعت

السماعة..

ويا لحظة العشر! فلقد عاودتها وساوس الكابوس اللعين مرة

أخرى.



الاتجاه الآخر



نورهان محمد عبد الله-مصر

قررت الهروب من كل شيء، لذلك ظللت أسير بطريق طويل لا يسكنه بشر، فقد تمنيت العيش بمكان خال من أي مخلوق، وأنا أسير لحت عيناى شخصاً على الاتجاه الآخر قادم بخطوات ثابتة وهادئة، لم أستطع أن أميز من وإن كان جنا أو إنسا، لكن يبدو لي أنه يشبه طفلاً، رغم أنني واثقة أن لا أحد يسكن هذه المنطقة، لذلك أتيت إليها لعلى أجد نفسي وأجد شغفي، وأعيد كل ما فقدته في مسيرتي وصراعاتي كل هذه السنين الماضية. بدأت أسمع صوت خطوات أقدام ذلك المخلوق الصغير شيئاً فشيئاً حتى بدأ يتضح لي أنها طفلة. فوجئت حين رأيتها ترتدي نفس وشاحي، وتحمل بين

بيديها نفس لعبة الدب التي كانت ومازالت ترافقني. واستدرت لأهرب لأني لا أستطيع أن أكمل، فالخوف بدأ يشد كل جزء من جسدي، حتى وصل إلى أسناني وبدأت تنشد معزوفتها، وماهي إلا ثواني حتى أحسست بيد تشديني من معطفي، فاستدرت وعبوني مغمضة، وسمعت صوتها الطفولي وهي تقول: "لم أكن أعتقد أنك ضعيفة إلى هذه الدرجة، حقا لقد تغيرت كثيراً". ثم فتحت عبوني وتسمرت في مكاني وعلامات التعجب على رأسي واقفة تتعجب، كأنني أنظر إلى صورتي حين كنت في الخامسة من عمري، لم أذكر نفسي حتى عانقتها بكل قوتي، نفسي القديمة الطفولية البريئة عادت إلي، كم اشتقت لك، لو كنت أعلم أي سائل لهذه الحالة من النفور وفقد الأمل في هذا العالم لأكلت من السم الذي كانت جدتي تضعه للفران في جوانب الجدران.

أنا آسفة لأني لم أكن لك كما كنت تحلمين في الماضي، وأعلم أن أسفي لن يعيد شيئاً، لكن أعدك أي سأواصل رغم مرارة

الواقع، سأتجاهل وأتغابي كي أعيد وأرمم من نفسي ما أصبح منها
مهترئاً وممزقاً.



حروف في رحاب أنامي

محمد بودلاعة-المغرب

يا أنا

يا أيها الساكن خلفي أنا

ارحل بعيدا

خفف ثقل جسدي المريب

بعثره

انثر بقاياها صارخا بالعري

وبشريني بإشراق فجر قريب

يا أنا

على هذا الكف شهوات

توهجت لتهزني

كأني أزهر من اللفف والشغف بشكل غريب

يا أنا

حرر حبل المسافات من قيود مطر خفيف

ما خلطني سأستديرُ

لأمري

ووجه أمي الشاحب بالنعيب

يا أنا

علمني مكانم الحروف

فقد أتننا

تجر ذيل العلة والموت الرهيب

رتبها لي تباعا لأتمل

فإني مشدود في الأعالي

أركب مع السبايا هوية

لا تعرف شكل الوطن الحبيب

..

ميم

ما زالت تطفئ الكبريت في آناها

..

غين

تشتهي فيك لقيها

فكن حجرا يابسا يذوب في بعضه

كن حانة أخرى غريبة الاسم

أو آنية سوداء

أودعت فيك بشرا قد رماها

..

راء

على ملامح الكفر كبرت

أسطورة

تغسل وجهها بنعومة الخيانات

ترمي ريحا انتهى ممددا على الرصيف

بيتُ الرعب

وأنت حي في الدرب

تتسكع الأحلام .. والعمر قد ناداها

..

باء تتدلى

على ثوار تشاجروا على إرث النبوءة

لبينا مجدها خارج المعنى سكارى

على صدى كعبيك

باء

منفردة التكوين

كشفت عن شبيها

أطفأت نشوتها لتجتاحك

وقد أضحي الزمان

يجرها شمسا على أكتافك لتهواها.



سجناء الارعاء



مصطفى رحماوي-المغرب

تسلطَّ البؤسُ عليّ، وجرَّ أقدامي للأهواءِ الشائكة، التي لا
تشعرُ بلداتها إلا وخذشت روحك المتلذذة، وأحياناً تصل لأن تُجننَ
النفس التي جنتُ منها. وذلك ما صار لولا لطف الأقدار.

لقد كان يوم أمس الثلاثاء، استيقظتُ باكراً بعد العاشرة
بدقائق! وخرجتُ بعد الفطور كعادتي، وانطلقتُ ماشياً أفكرُ حيناً
وأنظرُ حيناً، إلى أن رأيتُ أحدُ الرفاق ويدعى "مروان"، وهو من
الذين جمعني بهم الرُفاق، الذي اعتدتُ الوقوف فيه أوقاتاً طويلة في
تفرُّغٍ مُعَدِّمٍ، وناداني من بعيد فرفعتُ له يدي مُشيراً إليه بردّ النداء،

ولكنه على ما يبدو، هو الآخر لم يجد طائلاً من خروجه وحيداً فاستسلم لرؤيتي، وجرتُ أهواؤه للتسكُّع والرَّفقة، وبدأ يتقدَّم متوجِّهاً إليَّ.

- مروان: كيف حالك؟ أراك خارجاً ألا يوجدُ شيء لفعله!؟
- أنا: بخير، كالعادة. نحن سواسية!
- مروان: لديّ اقتراح لماذا لا نأخذُ جولةً في المقاطعة المجاورة ونبتعدُ عن الحِي.
- أنا: فكرة جيدة، فأنا كذلك ضجرتُ من نظراتِ الناس المسيئةِ إثر وقوفنا!
- مروان: لا تهتم يا صاحبي بالناس!
- أنا: يقالُ، إن لم تهتم بالشيء اهتم بك، وأقولُ إن اهتمامه بك يورطك بافتراضاته التي يتقاسمها مع الآخرين دون التأكد منها.
- مروان: كفاك من تفلسفك! وهيا بنا.
- أنا: أينما ذهبنا أساءوا إلينا، فهيا نتلبَّسُ إساءةً جديدةً.

ضحكنا كلانا، واتجهنا لشقّ الطريق للمقاطعة المجاورة، دون
أن نعلم أن ذاك المزاح أشبه بالتنبؤ، أو ربما اعتدناه حتى صار
متوقَّعًا!

وصلنا إلى إحدى الحدائق العامة وجلسنا هناك، وكانت
ممتلئة من شتى الفئات، والأغلبية كانت من نصيب الشيوخ
والأطفال وحتى النساء، وكان من الغريب تواجدُ شبابٍ في عمرنا مع
الظهيرة ويوم الثلاثاء المعروف بالعمل. مما يعني أننا من زمرة البطالة
والسوء! لأننا لم نرغب بالمكوث كالجردان في وكرنا، ولم نقصد المقهى
حيث تجتمع الشكاوى الدنيوية، وهوت أنفسنا إلى التنزه والتّجوال.
ولم تكن تنقصنا المشاغبة البريئة ولا افتقرنا للضحك الزائد.

وسرنا نلهو ونحوّم حول المكان، والأنظار تلمحنا في غفلةٍ
منا. وفي تلك الأثناء حدثت سرقة أقامت الدنيا في تلك المقاطعة،
وانتشرت دوريات للبحث عن السارقين، وكان يُزعم أنهم اثنان.
وقاد البحث عن الأشخاص المشتبه بهم إلىّ أنا ومروان! لأننا كنا

من وحي القلم

غرباء وأكثرنا التجوال مما جعل الناس تظنُّ بنا السوء، لكن حالفنا الحظ وخرجنا من المكان قبل أن نصطدم بمن يتهمنا.

لكن التفرُّغ المعدم والاختناق لم يفارقنا؛ لأن ذاك التجوال كان مُتعبًا بلا تسلية! وقد يصل البؤس بالمرء ألا يطلب أكثر من تسلية، ولو كانت عبارة سخرية من نفسه! فقررنا ألا نعود إلى الحي وأن نسير إلى حيٍّ آخر يبعدُ بضعة كيلومترات، ما كان منا إلا أننا سرنا إليه، فلو رجعنا باكراً إلى حيِّنا تنمر علينا أهله من كثرة وقوفنا، وضيّقوا علينا بالكلام المقصود أو الأفعال غير المباشرة. هذا قدرُ الضائعين! واعتقدنا أنه من حظنا أن بلغَ الحي المجاور يومها أبهى صوره من الناس والأجواء، لكن أينما وُجدَ البشر توفَّع المكائد، مثلما أين وُجدَ الشاعر رافقته خاطرةُ القصائد. اتبعنا الشارع العام وفي جانبنا محلاتٍ تجارية، توقفتُ حينها:

- أنا: أين سنذهب هل نكمل؟ أم نقف في مكان ما هنا؟ أو
ترغبُ في العودة؟
- مروان: تعبتُ من المشي، تعالِ نختار مكانا هنا.

حدّقنا في الأنحاء، فظهر لنا مكان للجلوس أمام ملعبٍ صغير فذهبنا إليه. وجلسنا، وكان بعض الشباب يلعبون هناك، وفي تلك الأثناء مرت شابةٌ جميلة تكاد تكون أصغر منا بسنة أو اثنتين. عسلية الشعر والعينين، طويلة القوام، وفي لحظة اندفاع وهيام نطق صاحبي بكلمات غزل، ونظرت إلينا نظرةً حادةً، كأنها لم تُحبذ ما فعل. وفجأةً تنادي "ياسين"، ويأتي إليها، بين أولئك الشباب الذين يلعبون، شاب يكبرنا بنحو ثلاث سنوات.

- أنا: ما الذي تفعله، كنت ستغرقنا في المشاكل لو رآك
- مروان: لم يربي أحد لا تخف، قد كان مشغولاً باللعب
- أنا: ماذا لو أخبرته، واتفق مع رفاقه على كثرتهم علينا؟
- مروان: حينها سنحاول الاعتذار وإن لم ينفع، سنركض يا

صاحبي!

- أنا: هيا نذهب من هنا.
- مروان: دعنا بعض الوقت.
- أنا: لن أضيف دقيقة.

ونفض بعدي، ولحسن حظنا اكتفت الشابة بنظرهما الغاضبة ولم تخبر أخاها عنا. وفي طريق العودة، وعند نهاية نفس الشارع الذي تتواجد فيه المحلات، لاحظ مروان أن هناك ثلاثة أشخاص، يراهم أينما ذهبنا، وعندما أشار لي إلى مكانهم لاحظت أنهم بالفعل يراقبوننا، بل كانوا يكيدون لنا كيداً؛ لأنهم أخبروا أخ الشابة عن فعل مروان. وما إن التفتنا وجدنا أخاها قادم نحونا ورفقته خمسة آخرون، ولم يكن أمامنا خيار سوى أننا ركضنا وهم خلفنا حتى أضعناهم.

واتجهنا لطريق العودة إلى مسقط رأسنا الذي يسقطنا إلى المذلة!، استندنا إلى جدار والناس في الحي اعتادونا، ولا يكفون عن طعننا بنظرة الاحتقار، ما أصعب أن يُتَّهم المرء ولم تقترف يده شيئاً ولا مدَّ لسانه على كائن! إذا لم يجد هذا المرء الضمَّ من الذين شهدوا على طفولته من أين يحصل على اعترافٍ ببراءته يوماً؟! ومع ذلك لا يشفع لنا أحدٌ التَّواجدَ في أيِّ مكان، كلُّ يدعي امتلاك الوجود، وأنَّ له الحق الكامل في ألا يرانا واقفين! ربما لو لعبنا دور دُمي الأزياء

لبلغنا ثروة! لكن أولئك المدَّعينُ يعيشون حياةً سويَّةً مقارنة بنا. ولا يعلمونَ إلا القليل ممَّا نعيشه في مواجهة ثلاث جهات، نكادُ نكون شبه جزيرةٍ بين المجتمع والنفسية والأهل، أنا ورفيقي ومن يُشبهنا من الضَّالِّين عن سبيل الرزق والاستقامة، ليس اشتهاً وإنما جهودنا التي غرسناها لم تنمُ من أرضها القاحلة. ولا زلنا إلى يومنا هذا سجناء الادعاء، ونرجو حسن الظنِّ والرفقة الإنسانية، وليس هناك بعده من رجاء!



لوحة ريماء



أميمة دحمان-المغرب

بعد مجهود كبير لا يذكر، استطاعت أخيراً بطلة قصتنا إنهاء
لوحتها أخيراً، نالت إعجاب الجميع بما فيهم أستاذها، لذا قرر
عرض لوحتها بجانب لوحة طالبة أخرى في معرضه الخاص، فكلتا
اللوحتين تشاركتا نفس الفكرة، واختلفتا في بعض التفاصيل فقط.

تفاجأ جميع حاضري المعرض بحصولهم على نسخ من
اللوحتين المعروضتين وتقديمهما لهم في إطارات باعتبارها هدايا
وشهادة فخر بطالتيه، وهذا لينتشر عملهما في البيوت ويتم تعليقها
كقطع فنية راقية على جدران منازلهم، ولكن جارة ريماء لم تتلق سوى

لوحة الطالبة الأخرى، عكس الباقيين، فالجميع غادر المعرض
وبجوزتهم اللوحتين معا.

راود الفضول الجارة، فقررت الاستفسار، عوض الخلود إلى
النوم، فأرسلت رسالة إلكترونية لصاحب المعرض، ذكرت فيها ما
حدث وبالتفاصيل المملة. لعل وعسى تروي عطش فضولها الذي
يمنع عينيها من الرقود.

وبعد أيام، جمعها لقاء مع ربما الموهوبة، فبدأت تحدثها عن
المعرض ولم تنس ذكر المشكلة التي حصلت، خاصة وأن ربما لم
تستطع الحضور لأسباب صحية، والأهم من هذا كله هو أن
صاحب المعرض أجاب الجارة عن سؤالها مؤكداً أن اللوحة التي
أخذتها هي الأساس، وأن لوحة جارتها ما هي إلا قطعة ثانوية. عندما
تناقل هذا الحوار إلى مسامع الموهوبة، بدا عليها الاضطراب، كأن
جارتها قد رمت بها من أعلى قمة الجبل، وحاولت إخفاء مشاعرها
المتضاربة إلى أن وصلت إلى بيتها أخيراً.

بدأت الأفكار تدور وتركض وتتضارب وتتصطدم برأسها
 كمجموعة من المجانين في غرفة صغيرة مغلقة، وساءت حالتها لدرجة
 أن دموعها راحت تنهمر على خديها كقطرات المطر الغزيرة، ومرت
 تلك الليلة ككابوس لا متناهٍ.

أصبح الصبح أخيراً، ولكن الفكرة غطست في أعماقها أكثر، كادت
 تجن المسكينة، وخلال تلك اللحظات تلقت رسالة من جارقتها،
 ولكن لم تكن كأي رسالة، لقد كانت عبارة عن جمل اعتذار مصحوبة
 بجواب أستاذها عن سؤالها. فبقيت ربما مذهولة، مصدومة،
 ومندهشة، وبعد لحظات قليلة بدأت ترف وترقص وتحمد الله كثيراً.
 لأن إجابة الأستاذ كانت عبارة عن جملة واحدة، ألا وهي: "أعتذر،
 ولكن اللوحين متشابهتين".

لأنه وببساطة كانت لوحيهما تطبيقاً لنفس الفكرة، فكانتا
 متشابهتين جداً، وعدد لوحات ربما كان نفسه عدد لوحات زميلتها،
 إلا أن أستاذها قام بأخذ نسخة من لوحة ربما لإهدائها كهدية لابنته

التي كانت شغوفة بالفن كأبيها تماما، وهذا ما جعل عدد النسخ
ينقص.

لم يكن قصد الجارة إثقال ربما بالهم، ولكن عندما قرأت
الجواب، فهمتها بطريقتها فشاركت ربما فهمها عوض عبارته.

فبقيتا تضحكان على ما حصل، وعن التوابل التي قامت
بإضافتها على عبارته، لدرجة أنها غيرت منحي الرسالة بالكامل.



لليلة الأعيةرة



كواكب بن خميس- تونس

تَحَتَ رماد الذِّكريات الخوالي تدفن خطيئتها، ها هي تُلملم بقاياها وأشلاءها المتناثرة من وحشية الشهوة المحرمة، تحاملت على كاهلها ودلفت غرفتها امرأةً ضعيفةً مليئةً بالتناقضات المخيفة، مسكونة بلعنة الخيانة، مُقطَّعة بين واقعها كزوجة خائنة، وبين حلمها المبتور بالزواج من "سالم" عشيقها، كانت "آمال" بارعةً في الخيانة وفي محاكاة الجمال حين تجعل من تلك الوجوه والأشكال التي تُصادفها يومياً بهذا الرِّيف البائس لوحاتٍ فخمةً وجوه بيضاوية الشكل وعيون واسعة يطوق أهدابها الكحل، وشفاه مكتنزة كحبات الفراولة الحمراء.

على غير عاداتها الليلة قبل أن تستسلم للنوم، أمسكت
ريشتها الناعمة وراحت تُترجم حلم حياتها الذي يُورقها ويلفها خيبةً،
على إحدى الألواح الخشبية البيضاء بدأت ترسم تقاسيم وجه
عشيقها "سالم"؛ إمام مسجد القرية بكل دقة وثبات، ثم حملت شيئاً
من الصبغة الخضراء لتثبتها في بؤبؤ عينيه، فتمثلت أمامها نظراته
الساحرة التي تصطاد ما تيسر له من قلوب الفتيات اللاهثات وراء
ابتسامته الحانية الآسرة. فجأة ارتعشت ورمت الريشة أرضاً، وراحت
تشبك يديها مُرتجفة، كلاجي أُلقي في عرض البحر دون طوق نجاة،
ابتعدت عن اللوحة وراحت تتأمل ما حطت روحها من غير وعيٍ
مُستسلمةً للأمر المقضي؛ هو أنّها ما زالت تُحبه برغم ما تعرّضت له
من تعنيف زوجها محمود ورفضه للعيش معها بعد علمه بخيانتها
الشنيعة، ما زالت تُحبه برغم أن الإمام صحا ضميره ورفض مُعاشرتها
وابتعد عن القرية والمسجد. تواردت الخيبات في خاطرها سيلاً
عارماً، فأسندت جسدها إلى الجدار، وأشعلت سيجارةً ساعدتها
على التماهي في حزنها وخيالها، فولّت إثرها إلى الريشة تمزج الألوان

مُبرزةً تلك الرقبة الزيتية التي لطالما قبّلتها وبثت لها حينها حتى حُيِّلَ إليها للحظة أن اللوحة ترمقها بنظراته الناطقة فقالت: "لا ينقصك غير أن تتحدّث معي سالم".

تتراحم الذكريات واللقاءات والقُبَلات في تلافيف مُحجّها، لم تكن تريد شيئاً في حياتها غير أن تكون معه يحضنها، يقبلها، يعنفها "سالم" كما عودها، لكن للأسف، حتى الصُدف تكافتت أسبابها وخذلتها، فهو الإمام التقيُّ حتى وإن أغرته ذات غواية فقد عاد إلى رشده وتركها الى أحلامها المحرّمة عائمةً في وُحدتها وصُراخها حتى خرجت صورتها كعاصفة لولبية من عينيها، كلُّها شتات وأشواق، "آمال" لا تزال تُمثّل واقع الرّيفيّات بلوحات مرسومة وغير مرسومة لنفسٍ مجهولة الحال والانتماء، تحمل مشعلاً وأمانياتِ العاشقات في تفاصيل وجهها، ويأساً عن كل المغتصبات في رَحبة هذه الأرض العربيّة، تحمل وعيد أهل الدّين المُصطنع، وصراخ العادات البالية التي لُقنت للمُعذّبات داخل صدرها الذي أغرق كمركب مفجوع فأضحت تائهة في اللاوعي. تغمرها نشوة، تبكي بصوت عالٍ، ثم

توقفت فجأةً تُحدّق في اللوحة التي أتمتها لهذه الليلة والتي رسمتها له، اقتربت منها أكثر لتُحدّثه عن حنينها الذي يوخزها لتراجع فجأةً عنها مذعورة، فقالت ساخطة: "سوف أنساك، ثم إني لا أحبك لا أريدك"، اقتربت من اللوحة أكثر لتزحف شفاها على ملامحه كما تزحف السحلية على الكثيب، لتلهبها نظراته السّاحرة، فغدت منتشيةً عند ملتقى الشفاه، يكهرها فحيح صوته الفصيح الذي لا يزال صدها يتردد بآخر نفق طبللة أذنيها: "انتهى آمال وخير الخطّائين التوّابون، لن نلتقي بعد اليوم". الحوار العقيم بلغ منتهاه، لتشعر باختناق وغصّة تقف في حلقها، صرخت لأول مرّة: "فقدت صبري، لقد أحرقني شوقي إليك سالم".

فتحت باب المنزل المطلّ على الجانب الغربيّ للقرية، لتلفح نسّمات باردة مشبّعة بصقيع هذا المساء جسدها، معيدة بعض الوعي لعقلها، مرّية نبضات قلبها المقبوض، ثمّ ماذا؟ ... هكذا قالت "آمال" لتسرع كاللحظات الأخيرة التي تتلاشى بسرعة من عمر هذا العالم التّعيس المصبوغ بلون العناء القاتم خرجت لتتمشى

بين الأزقة، تمرُّ بالوافدين في حركة مُتماوجة على إيقاع جلبة متناغمةٍ يميّزها هديرُ العربات المارة، بعد قطع الطريق الترابي الملتوي، شعرت بوحشة غريبة، فعادت بها الخطوات نحو المنزل... وهي بين أشجار الصنوبر الباسقة التي تُسيح جوانب منزلها الخلفية، لمحت نور مصباحٍ يتحرك داخل الحديقة، وما هي إلا لحظات حتى ثار قلبها المربوط إلى شجرة أمام باب المنزل في نوبة نباح متواصل، تملّكها الجزع، وراحت تركض ووصولاً إلى الإسطبل كالجئونة تصطمم بالأشجار وهي تستشير دخيلتها في شأنٍ مقترحٍ عينه: "لماذا يلحقون بي؟" سمعت أصواتاً تلاحقها أشبه بنباح كلابٍ مسعورة جائعة تتوق لوجبة لحمٍ بيء، كانت تُسرع لاهثة مُنعّثة في خطاها حتى وصلت باب المنزل، كانت كالمُتوجّس من أشباح السينما المرعبة تُدرك في رحم محيلتها أنّ كل القرية تلاحقها؛ فالمجرمون يتكاثرون على هذه الأرض، ظلّت متسمرة إلى الباب في فرعٍ حتى لحقها عيارٌ نارياً من بُندقية صيد، لتحسّ بشيءٍ حارٍ يخرق صدرها ليوقفه إلى الأبد.

كان نزيها حاداً، لكنّها انفجرت ضاحكة وهي على الأرض مُستغرقة في القَهْفهة، لينفجر زوجها محمود بصياح دوى صوته في كلِّ أرجاء القرية وهو يُردّد: "خائنة، زانية يجب أن تُعدي"، حدّقت "آمال" به وشبهه ابتسامة مُرتسمة على مُخياها، ثمّ مدّت يدها إلى صدرها جهة القلب وهي تلهث بصُعوبة كبيرة، أخرجت صورة سالم، حدّقت فيها، ثمّ شهقت شهقة شوقٍ واحدة آملّة الاجتماع معه في عالمٍ آخر، وفارقت الحياة مُبتسمة له!

انفجر صوتٌ حاقِد من الجمع وقال: "العاهرة معها صورة عشيقها الإمام سالم"... هنا تمّت الأصوات في هياج قائلة: "أحسنّت، فأنت محوت آثار العار بيديك! أصبت بحدّر دمها قبل أن يُدركنا الإثم وتُعاقب كل القرية بذنبها، الله أكبر الله أكبر!"



مبهم أكافت

حسين عبد الودود الشميري-اليمن

انظر، ها هو قادمٌ نحونا، اليومَ سوف نعرف ما يُخفيه عنّا،
إنه يوم الجمعة، المدينة ليست مزدحمةً كبقية أيام الأسبوع، اليوم لن
يفلت من بين أيدينا، عندما يمرُّ من أمام سيارتنا كالعادة سيبادرنا
بالسلام، لا تعطه اهتمامًا؛ كي لا يشك بأننا سوف نلاحقه.

لماذا ما زلت واقفًا يا سام؟ هيّا شغل المحرك، كاد يغيب عن
ناظري، إنها فرصةٌ لا تُعوّض، لنعرف العمل الذي يقوم به، متأكد
أنه سارق، أو يعمل في تجارة المخدرات وما شابه ذلك، وإلا ما الذي
يشير قلقه؟ عندما يمرُّ في الشارع يُكثرُ التّحديق في كلّ الزوايا ويبادلنا

التحية على غرار بقية الناس، وغالبًا عندما أنظر إليه ينكس رأسه
ويحاول أن يخفي الكيس الذي يحمله، هل اقتنعت بكلامي؟ بسرعة
شغّل المحرك.

لكن يا أحمد بهذا سوف نكون مخالفين للأوامر المؤكدة إلينا،
ماذا لو حصل أمرٌ ما للمحلات التجارية التي نحن مسئولون عن
تأمينها؟! أنت تعرف النتيجة.

لن يحصل شيء، ما هي إلا نصف ساعة، لنعرف بما أين
يذهب؟ وماذا يصنع؟ ثم نعود إلى عملنا.

لماذا أنت مُتخوِّف؟

أنت تسيء الظنَّ بالرجُل، إنه ليس كما تظن.

لا، أنت تؤمن بابتسامته، هي ليست إلى قناعًا يرتديه حتى لا نشك
به، إنها فرصة ذهبية لو استطعنا الإمساك به، وبجوزته شيء ما،
سنقدمه للجهات المختصة، وسوف نحصل على ترفقات، فكِّر لو

تبين أن الرجل أكبر مما نتوقع، سنحصل على مكافأة؛ جزاء
الإمساك به.

ههههههه.

لماذا تضحك؟!

أضحك منك؛ تطمع في مكافآت، وأنت لم تحصل حتى على راتبك!
لا عليك، فقط قُدِ السَّيَّارة، أنا آمَلُ أن نجد المكافآت في حوزته،
ستغطي حاجتنا، بينما تعود الحكومة إلى الوطن وتصرف الرواتب.
هدئ السرعة قليلاً، لا تقترب منه أكثر؛ سوف يعرف أننا نلاحقه،
ربما يغير مكانه.

اللجنة على هذا الخطِّ (الرِّفْت)! تفاء لنا بهدوء الشارع من
زحمة السيارات، اصطدنا بوفود نائرة محتشدة، قطعت الطريق البتَّة.

عمَّ يبحث هؤلاء؟ لا يكادون يهدؤون حتى في يوم الجمعة،
انظر هناك مازال يوجد بينهم، يبدو أنه يخترق الجموع سوف ينتهي
منهم ويواصل المشي.

اركن السيارة جانبًا، ودعنا نتابع خطواته، أمعن النظر إليه
وأنت تخترق الجموع، لا نريد أن نضيع أثره في منتصف الطريق.

إلى أين يأخذنا؟ هل هو عميل؟ أصبح على مقربة من خطوط
التماس مع المليشيات المحاصرة للمدينة.

لا أظن هذا، انظر انظر هناك، يبدو أنه يسكن بذلك
المنزل، ها هو اتكأ عليه يتنفس الصعداء ويتحسس الكيس قبل
دخوله؛ يبدو أنه يحتوي على شيء ثمين.

حان وقت المهمة، من المتوقع أن يمتلك سلاحًا، واحتمال
أن يكون هناك أشخاص آخرون لو كان يعمل ضمن عصاة
متخصصة ومنظمة؛ لذا يجب أن نكون حذرين ونحن نقترّب من
المنزل، وإذا كان الأمر خطرًا؛ فسوف ننسحب بهدوء.

هل تسمع ما أسمعُه؟ يبدو أن هناك أطفالاً في الداخل.

هذا يعني أنه إرهابيٌّ خطير، هيّا.

إلى أين تذهب؟

دعنا نعود قبل أن نقع في مصيبة؛ نعود إلى عملنا ونُبلِّغ عنه الجهات المختصة.

لا لا، ربما يكونون أطفاله.

هذا غير ممكن، لا أحد يُسكِنُ أطفاله بمكان هشٍّ وخطير كهذا، انظر ملامح الجدران ممتلئة بآثار الأعيرة النارية.

ساعدني في الصعود إلى النافذة لأشاهد ماذا يصنعون؟

لماذا تبكي؟

لن تصدق ما رأيت؛ الكيس الذي يحمله بقايا طعام أحدهم، يصنع منه سفرةً لأطفاله! تمّت.



دُنْيَا المصالح



علي علي عوض-مصر

النسر الباطش اتخذ الجبل موطنه، بمجرد أن يشعر بالجوع
يهبط من عل في ملح البصر، مُنْقَضًا على أحد سكان الوادي، يظنُّ
أنَّه القوة الأعظم، لا منازع له، كل سكان الوادي يعملون له ألف
حساب، يتجمدون من الرعب حينما تقع عيونهم عليه، تعود سفك
دمائهم، يظفر بما يريد منهم دون مبالاة من غزلان وماعز وأرانب
وطيور، فجأةً استعمرت الوادي أفعى ضخمة، تبرمَّ النسر، أخذته
الأفكار السوداء بعيدًا، ضاق صدره، سيطرت عليه الهموم، يظن
أنه لم يعد القوة الأعظم، راح في أفكاره:

- هل أسمح بوجود قوّة أخرى غيري تستغلُّ خيرات الوادي؟
 هل يمكنني قتل هذه الأفعى وتعود المياه إلى مجاريها؟ قد
 تلدغني وتكون نهايتي، هل ما دمتُ أحصل على طعامي
 غير مُنتقص وإن كان يشوبه بعض الحذر أغضُّ الطرف
 عنها وأنتظر اللحظة المناسبة للخلاص منها؟

الأفعى هي الأخرى علمت بوجود النسر القاهر مُنازعا لها،
 توذُّ الخلاص منه ولكنها تخشى أن يغدر بها ويتخلص منها، أخيراً
 اتفقا فيما بينهما بدون عمل أيّ معاهدات لاستغلال سكان الوادي
 لمصلحتهما فقط، إنهما القويّان لا ثالث لهما، الرعب سيطر على
 سكان الوادي، اضطر الكثير منهم لهجرة وطنهم مُجبرين، تناقص
 أعداد سكان الوادي، النسر لم يفكر في هذا الأمر ما دام يحصل
 على غذائه كاملاً كل يوم، وكأنّ الأفعى غير موجودة ولا مُستعمرة
 للوادي، الأيام تمر ثقيلة، القلق والتوتر يسود بين النسر والأفعى،
 ولكن كلاهما لم يُعلن ذلك، بينهما حرب باردة لا تتوقف، كلاهما
 يود أن يغدر بالآخر ولكن في اللحظة المناسبة، النسر كعادته هبط

من فوق الجبل ليتناول طعامه فلم يجد ما يقتات به، أخذ يدور في أرجاء الوادي فخاب أمله، يظن أن الأفعى التهمت كل ما طاب لها ولم تترك له شيئاً، وهو يشيح بوجهه وقعت عيناه على الأفعى مُستغرقة في سبات عميق، غير عابئة بما يدور حولها، فجأةً جالت برأسه فكرةً راودته من قبل، يظنها اللحظة الحاسمة المرتقبة:

- أخطفُ الأفعى وأطيرُ بها فوق الجبل، وأقتلها وأجعلها
وجبةً دسمةً لي.

الجوع ينهش أمعائه دون أن يدري، خطف الأفعى بعد أن حاصر رأسها بين فكيه، طار بها عاليًا، الأفعى استيقظت من نومها، تشعر أنها في ورطة، كاد النسر يحط بها على الجبل ولكنه تراجع على التو:

- يُمكن أن تقتلني!

طار بها للبحث عن مخرج، أصبح على ارتفاع شاهق والأفعى بين فكيه، يطير بفوضى في كل اتجاه دون هدف مُحدد، الجوع يُهاجم أحشائه، الأفعى هي الأخرى أصابها الجوع، النسر يرتفع ويرتفع،

يدور في أرجاء المنطقة، يظنُّ أنه لو حاول افتراس الأفعى ستقتله،
 الأفعى هي الأخرى لو حاولت قتل النسر ستسقط مُحطمة مُهشمة،
 الجوع ينهش بطنيهما، بيأس هبَّ النسر مؤخرًا لقتل الأفعى فلدغته؛
 سقط الاثنان قتلى في الوادي، اندفع كل سكان الوادي يتأملون
 ويتفحَّصون غيرَ مصدقين، سرعان ما انهالوا عليهما لتمزيق
 أجسادهما بحقدٍ ومرارة، شفيت صدور كل سكان الوادي، سرعان
 ما عاد الكثير من سكان الوادي مرةً أخرى لوطنهم، نسّات الهواء
 الباردة ملأت خياشيمهم.



عفوًا أيها الموتُ



داليا توفيق-مصر

يتشاءب من غفوته كمن يستفيق من غيبوبة طويلة، مسح على عينيه ليزيح آثار النوم عن جفونه الثقيلة، أدار رأسه إلى المنبّه، لا تزال التاسعة صباحًا لماذا يصحو إذن؟! تشّخص ببصره نحو الباب المغلق، قاوم رغبة ملحة للنوم، ولكنه استسلم لها مستنكرًا، وقال لنفسه: إنها إغفاءة قصيرةٌ لن تطول.

استفاق على صوت محركات السيّارات وعزاء آلات التنبيه، نظر إلى النافذة بمنق، ألقى بالزيادة وراء ظهره واعتدال في جلسته، بدأت تصل إليه الأصوات جليّةً واضحةً، ولكنه لم يعبأ بها كثيرًا،

فتلك الأصوات اعتاد سماعها كل يوم: صوت "عم عبده" بائع الفول، وصوت بائعة الفجل أمام دكان الحاج "عبد الله الفراجي" عم حسنين القهوجي وهو يصيح في صبيه بغلظة قرقرة الشيشة صوت بائع الروباييكيا حتى خسيس الحشرات الدقيقة في ثنايا السرير يسمعه، ولكنه أحس بشيء غريب ؛ أحس بثقل تلك الأصوات التي تتهاوى إلى مسامعه يوميًا، فهي مكتومة حزينه كأنها تنعيه.

"أكيد مات أحدٌ من أهل الحارة، ولكم من؟!".

أخذت الأفكار والظنون تندرج في عقله، وبدأ يخمن من يكون؟ لعلها الخالة فاطمة جارتهم؛ فلقد تجاوزت الخامسة والثمانين من عمرها، أم يكون الحاج سليم الذي يقطن في الطابق العلوي؛ فقد كان يشكو مؤخرًا من أزمة صدرية عنيفة عصفت به وألزمته فراشه لمدة طويلة!

غلبته حيرته، خرج من حجرته ليستطلع الأمر، ليجد
الصالة يغطي عليها ضوء خافت كئيب، كأن الشمس تخشى أن
تدخل، قال لنفسه في حسرة:

"ما هذا الجو النهاريُّ الكئيب؟!"، بحث عن أمه ليسألها
فوجدها قابعة في حجرتها تحتضن صورته وهي تبكي بكاءً هستيرياً،
أحس برجفةٍ تسري في جسده، أغلق الباب ورجع إلى حجرته وراح
في سباتٍ عميق.



بضاعة بالمجان



هاجر أوحسين-المغرب

مُرَهَّقٌ أَنْ تَتَلَقَّ أَفْكَارَكَ بَزْمِنٍ قَدْ مَضَى، أَوْ حَلْمٌ غَدَا
خُطَامًا.

في صباح يوم ممطر، خرج "علي" كسيل جارف يجوب أركان
القرية، مزيج من رائحة المطر وعبق الأرض يشغل الأجواء.

يدفع بيديه الضعيفتين عربة صغيرة، بين الفينة والأخرى،
تنتثر عجالات عربته بسبب الحصى المتناثر هنا وهناك.

حالمًا بلغ وسط القرية، صرخ بأعلى صوته: "يا أهالي القرية،
هلمُّوا بضاعة بالمجان".

استبدت الدهشة بالسكان، علت سماء تفكيرهم غيمة
الريبة، وأسرعوا لاكتشاف ما بجوزة "علي"، وما هي تلك البضاعة
الغريبة.

طوق الأهالي العجوز وسألوه: "ما بضاعتك؟".

فأجاب: "أحلام جاهزة، لم تستهلك منذ سبعين عامًا".



تناص أحج

محمد واحي-المغرب

ما بيننا تناص يعبر حدود المعقول

أستعير منك عناقا

وتقتبس مني قبلة

وما وراء الحب

يبني ظلال زيزفون

على قلبينا وارفة

أنا القارئ النهم لصفحات عشقك

أقرأ رمزية عينيك، وبلاغة شفيتك

أقرأ تركيب وجنتيك، ولغة غمازتيك

لأكتشف عالم خصرك الفنتازي

وأنت كتاب أبيض بين ذراعي

أنت قصيدة نزارية

تسيل أبياتك رومانسية

أنت قصيدة درويشية

ثارت على قوالب الحب الجاهزة

تمنحيني حبا تتلاطم أمواجه

ما بين رقابة العقل وانفلات القلب

**

ورغم كل هذه العاطفة
والمشاعر الجارفة
تعجز اللغة عن وصف جنوبي
وصب صباقي
في بوتقة العشق المكبوتة
تعجز الأبجدية أمام نهديك
اللذين يثوران..
على كل قوافي الشعر
والنصوص الجامعة
تعجز كل التعبيرات البلاغية
عن وصف رغبتني في قبلة
من شفتيك الوردية

هذا الحب الذي بيننا

يسبق كبت القبلية

ويجاوز عهر العشيرة

التي تود احتجاز الأميرة

وتقلّم أجنحة الأميرة

لأن الأميرة لا ترضى

بواحد من الرعية

لا يمشط شعرها

ولا يروي كحلها

ولا يداعبها ليلا كطفلة،

لأن الأميرة تريد فارسا

قادما من بين سطور الشعر

متمرسا في ساحات الأساطير

محاربا بجانب الآلهة اليونانية

ثائرا في وجه سقف القبيلة

لأن الأميرة تريد طفلا

يحن إلى نهدها

يحن إلى خصرها

ويحن إلى استكانة فوق صدرها.

فلا عاشت القبيلة

وهي تفرق بين الفارس والأميرة



فكُّ الشِّفْرة / أو شِفْرَتان يصعب فكُّهما



إسماعيل السخيري-المغرب

إنَّه شهر "مارس"، الجؤُ كَثِيبٌ والبرد قارس، السَّماء تلبَّدتْ
بالغيوم منذ بداية الأسبوع الأول من الشَّهر، الفلَّاحون يغرسون،
والصَّانعون يصنعون، والمُعَلِّمون يُعَلِّمون، والمراقبون يراقبون،
والعابدون السَّائحون السَّاجدون يعبدون، الكلُّ على ما يرام، الكلُّ
ملتزمٌ بعمله ومهمَّته، إلَّا أنا أحْدق بين الفينة والأخرى في السَّماء
كأنني أنتظر نزول الوحي أو سقوط كنز من أعلى السَّماء الكئيبة،
كل صباح أستيقظ مبتسمًا والسَّماء كئيبة هي، ملأ السَّواد خديها
الحزينين، وسال دمعها من فرط الوحدة والوحشة، فلا يزورها أحد
عدا تلك الطيور المجنونة التي ترنو إلى ملامستها، أيام مارس تمرُّ

بسرعة وأنا لا أمارس شيئاً عدا وظيفتي المؤقتة؛ الاستيقاظ مبكراً
 ومراقبة السماء، غفلت كثيراً عن أهل الأرض، وما الذي جرى لهم،
 وكيف تجري أمورهم، فأنا لا أعرف سوى عمي عثمان الذي يستيقظ
 مبكراً أيضاً، ويركب على دراجته الهوائية فتغازل الدراجة الهواء في
 الطريق وتغيب عني أخبار الاثنين؛ عمي ودراجته الجميلة، لماذا
 انشغلت بأمور السماء وأغفلت أمور الأرض؟! هل أنا فلكي؟ لا،
 أنت لست كذلك، بل أنت تحبُّ الجمال والبهاء والسناء؛ تحبُّ
 الأعالي حيثما كانت، هكذا أنت.

حسناً، وماذا يا نفسي عن أهل الأرض ما أخبارهم؟ كم
 مضى من الوقت مذ اجتمعت مع رفاقك في المدرسة وتحدثت معهم
 عن أحوال البلد والأخبار الجديدة، برغم أنك تحبُّ الحديث عن
 الأدب والأدباء كثيراً؛ فما إن تسنح لك الفرصة في الحديث حتى
 تبدأ في ثرثرتك المعهودة عن الأدب، وعن الشعر خصوصاً، والشعر
 المغربي بالتحديد المحدد، فتملأ الدنيا أحاديث عن الأدب المغربي
 وميأسه المتميزة عن الأدب المشرقي، والعبقرية الكنونية وغيرها، لم

يكن حضور الصديق هارون بمجالس سمرنا كثيراً كي أتحدث معه عن أحوال البلاد والعباد، وعن السياسة تحديداً؛ فنحن شديدات التبع للقنوات الإخبارية العالمية التي نستقي منها مواضيع حديثنا اليومي ومناقشاتنا غير المحدودة، لم يكن هارون موجوداً لأسأله عن ما يجول ويصول في خاطري، وبينما أنا جالس ذات صباح في المقهى بدأت أسمع باسم دولة الصين يتردد في الأصدقاء، فقلت سأسأل أحداً عن الموضوع، لكنني سرعان ما طرحته الفكرة جانباً وتناولت قطعة الحلوى التي كنت أنظر إليها هذه المرة بدل السماء، لم أكن مهتماً بأمر السماء هذا الصباح؛ فهي حتماً كئيبة، ويبدو أن حال الأرض أصبح كذلك أيضاً، أديتُ واجب الفطور للنادل، ومشيت خلف المقهى مطأطئ الرأس إلى بيت أمي، حيث سأكمل الفطور بخبز أمي وأتخلص من ضجيج المقهى وأحاديثه، شعرت بارتياح كبير وأنا في بيت أمي، أكلت قليلاً، وأشعلت التلفاز وبحثت عن جهاز التحكم الصيني، وضغطت على الزر (5) حسب ترتيب قنواتي؛ فهو رقم قناة الـ "بي بي سي" البريطانية، الوجوه المألوفة سمعتها تتحدث عن

غير المؤلف؛ مرض خطير ظهر بدولة الصين ينتشر بسرعة فائقة،
الخبر نفسه بالقنوات الإخبارية الأخرى والقنوات الوطنية أيضاً،
الأمر لم يربعني كثيراً؛ فالعالم مرَّ بعدة أوبئة ولا يزال، فهذا أمر تقبلته
وسائر أسرتي بنوع من عدم الاكتراث؛ فالصين بعيدة، والوباء لن
يصل، نعم، الوباء لن يصل.

صديقي "سعيد" كان يكرر ما أقوله وهو يضحك كثيراً،
فنضحك نحن الأصدقاء كثيراً، وهكذا كانت تمضي تلك الأيام
الأولى من بداية ظهور الوباء اللعين.
توالت الأيام واسترسل تتبعي للقنوات والأخبار الرائجة، فهي
الأخبار السيئة تسوء يوماً بعد يوم، الوباء يقال: إنَّه خطير ينتقل
بمجرد لمس المصاب باليد أو اقترابه منك بمتراً، أو تعددت طرق
انتقال العدوى، وافتقرنا لسبل العلاج وأسبابه، الوباء اخترق عدة
دول للتو، وأية دول؟! هي الأكبر في العالم تقدماً وازدهاراً على
مستوى الطب والاقتصاد وغيرها من المجالات، الظاهر حسب ما
يتبيّن من المظاهر والأخبار أن الوباء سيكون ضيفاً غير عزيز على

المغاربة في يوم مشؤوم، الخوف أصبح يحيط بي من كل جانب، السماء التي كنت أراها كثيبة غائمة كانت تنذر بهذا الذي أتى، كانت تخبرني وأنا كنت لا أفقه لغة السماء، الآن السماء قد صفت وصفا الجو، ولكن سماء قلبي تلبّدت بالغيوم، وكذا سماوات الآخرين والأخريات، صديقي "سعيد" ذاك الذي كان يضحك كثيراً بات أخرسَ خائفاً محترزاً أشد احتراز، وهو قبل هذا الحدث كان يضحك، نعم يضحك حتى كانت تظهر آخر ضرر له في الفكّ العلوي، الآن هو في أعلى مستوى الخوف والاحتراز، وكذا أنا وباقي الناس وإن لم أكن خائفاً كما كان يخاف "سعيد"، خبر دخول الوباء بسبب ذلك الإيطالي المغربي كان مفرعاً جداً، الأيام تتوالى بسرعة، الحياة تغيرت، الدراسة توقفت حضورياً، والكمادات أصبحت موضوع حديث، وكورونا أصبحت الوجبة الرئيسية لكل أسرة مغربية في هذه الأثناء، الطوارئ أعلنت والشوارع خلّت، الحجر الصّحّي أصبح هو حل العالم وليس المغرب فحسب، لم أتخيل أنه في عصر السّريعة، في قرن العولمة والتقدم سيصبح العالم كله مسجوناً في البيوت، نعم السجن

الاختياري الإجباري الوقائي الصحي، بات هذا هو حل العالم إلى حين، الفرع ملاً القلوب، فحتى النساء والرجال المسنين صار من عادتهم السؤال عن عدد الحالات المسجلة يومياً، والتي ترتفع يوماً بعد يوم، اللقاح بعيد المدى، والناس في البيوت من فرط الملل تحادث الجدران فتزد عليها بالصدى؛ ما أصعب الشهور القادمة! ستزداد سوءاً حتماً بدليل الأرقام، الآن البيت عنوان كل الناس هو الملاذ، هو السكّن والسكّون، من ذا الذي يمنحك تأشيرة الذهاب إلى الحديقة؟! من ذا الذي سيمنحك تأشيرة الذهاب إلى السينما أو السوق أو حتى أن تذهب خلف بيتك تشتم الهواء الطلق وتسمع أصوات الدوري وهو حرّ طليق في الفضاء، فتشعر بما كان يشعر به عندما كنت تتسلّى به في القفس ذات يوم وهو يعاني؟! الآن أنت تعاني تقاسي تخاف من كل شيء؛ لأن أي شيء قد يحمل لك هذا الفيروس اللعين (coved 19) نعم، هذا هو اسم هذا الصبي الصغير العنيد الذي أفاق الدنيا ذات صياح في الليل البهيم المبهم، عظيمة هي نعمة الحرية، فالشكر لله على تذكيرنا بنعمه الغزار،

والحمد له إنه هو الواحد القهار، مات الكثير والكثير، وتضرر اقتصاد أمتي وحزن أهلها، لكن الأمل ما زال يمكث في قلوب الكثير أيضاً، وإيماننا ينمُّ على أننا لم نياس بعد رغم سوء ما هو قادم رغم هذا الوباء الصادم، قلت في نفسي ذات مساء وأنا أطل من النافذة: إننا لا ينبغي أن نغسل أيدينا كثيراً فقط ونرتدي الكمامة وحسب، بل يجب أن نغسل قلوبنا أيضاً، ونريح أفواهنا من النميمة والغيبة، هي دروس ربانية فقط، فتعلمي يا نفسي واعتبري؛ لأنك لم تكوني تدرين أن ذلك الوباء الذي ظهر بالصين ستعرفينه أول مرة عن طريق جهاز تحكم صيني، وأن الرقم خمسة كان أيضاً تبشيراً بما هو قادم؛ لأن الإصابات فعلاً أصبحت بالبلاد تقارب الخمسة آلاف ولا عجب، يبدو أن شفرات القدر يصعب فكها فعلاً مثلما يصعب فك شفرة هذا الفيروس اللعين تماماً.



فيروس "كورونا"



محمد إبراهيم محمود راغب الفلاح-مصر

كان الجهلُ مُستتباً في الجانبِ الشرقي، فارتأى ليحيي أن
يَمتطيَ صهوةَ جوادهِ ويُسبقَ به الرِّيحَ عَبْرَ الأحراشِ، وفي بقعةٍ
هُلاميةٍ وكأنها خارج دائرة الزَّمانِ مِن كونا، وصوبَ الجانبِ الغربي
لِيَنهَلَ من علمه، وبعدها يعود لِيَنهضَ بعشيرته، لكنه التقى شاباً
يَتصبَّبُ عرقاً وينزفُ دمًا أسودَ ذميماً، وهو راحلٌ حافي القدمين إلى
حيث كانت تَقبعُ أسرتهُ لِحَدِ أبيه المسلمةُ في برائن الجهلِ المُطبقِ،
وفي مكانٍ كذاك الذي كان قادمًا منه يحيي. كان الشابُ يحملُ
سِمْماءَ الهلعِ، فسأله يحيي:

- ما اسمك؟
- يوهان.
- أنت صيني؟
- نعم، وأنت؟
- من بلدة طواها النسيانُ.
- هَلَّا اقْتَدَيْتَنِي إِلَيْهَا لِأَسْوَاقِ إِلَيْكُمْ الْحَضَارَةَ بِلْمَسَاتِ بَقَايَا حَضَارَةٍ فِي سَبِيلِهَا إِلَى خِزْيِ دَانٍ وَانْسَانٍ يَجْنُ إِلَى جُذُورِهِ وَإِلَى أَنْ يُوَارِيَهُ الثَّرَى فِي بَاطِنِ أَرْضٍ مُفْعَمَةٍ بِأَيِّمَانٍ فَلَا يَنْسَالُ لِسَعِيهِ الْكُفْرَانَ، وَبَعْدَ طَوْلِ الرَّحْلَةِ يَعُودُ بِالْخُسْرَانِ؟
- لَيْتَكَ تَفْعَلُ وَتُجَنَّبَنِي التَّرْحَالَ أَرْمَانًا عَبْرَ بِلَادٍ وَبِحَارٍ وَكُتُبَانٍ؛ لَكِنْ لَمْ فِي صَوْتِكَ وَجَعٌ وَحَسْرَةٌ وَهَوَانٌ؟!
- أَمَّا الْوَجَعُ؛ فَلَأَنِّي فَقَدْتُ الصَّاحِبَةَ وَالْوِلْدَانَ، وَأَمَّا الْحَسْرَةُ؛ فَلَأَنِّي كُنْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَلَا دِينَ لِي الْآنَ، وَالْهَوَانُ مِنْ جَرَاءِ فَيروسٍ جَنْدَلٍ كُلُّ أَثَرٍ صَنَعْتَهُ أَنْامِلُ إِنْسَانٍ أَثَرَ الْعِلْمِ عَلَى الْإِيمَانِ، هُوَ وَمَنْ تَرَاهُمْ فِيمَا وَرَائِي مِنْ أَجْسَادٍ تَرْتَدِي أَكْفَانَ.

صَمَتَ يَحْيَى لِبُرْهَةٍ، وَبَعْدَهَا اسْتَأْنَفَ قَائِلًا وَنُوبَةً مِنَ الدُّعْرِ
 تَجْتَا حُهُ لَمَّا رَأَى أَوْلَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ خَلْفِهِ وَكَانَ الضُّبَابُ يَكْسُوهُمْ
 إِلَى أَنْ أَدْرَكُوا بُقْعَةً فِي مَرْمَى بَصَرِهِ:

- لَكِنِّهِمْ لَنْ يَقْبَلُوا بِكَ وَأَنْتَ بِإِلَإِيمَانٍ، فَذَاكَ فِي عُرْفِنَا مَحَلِّ
 نُكْرَانٍ، فَأَتَى لَنَا أَنْ نَلْقَى الْحَنَّانَ بِحَضَارَةٍ غَرَسَ بُدُورَهَا كَافِرٌ
 بَعْدَ إِيْمَانٍ!؟

- لَكِنِّ مَا الْعَمَلُ فِي دَمِي وَدَمِ أَشْبَاهِي فَيُرْسُ جَبَانَ يَعْيْثُ
 فَسَادًا وَيَقْتُلُ بَعِيرٍ تَوَانٍ وَأَنْتَ سَبِيلُنَا لِلخُرُوجِ مِنْ ذَاكَ،
 فَرَاغٌ لَا نُهَائِي عَلِقْنَا فِيهِ؟

فَأَجَابَهُ يَحْيَى وَهُوَ ذَاهِبٌ صَوَّبَ فَرَسِهِ غَيْرِ عَابِيٍّ بِهِ وَبِخُطُواتِ
 مُوسَعَةٍ فِيمَا بَيْنَهَا:

- إِذْنًا، فَابْقُ بَعِيدًا، وَخَلِّ بَيْنَنَا مَا يَزِيدُ عَن مَسَافَةِ فَرَسِيخٍ؛
 حَتَّى مِنْ فَيْرُوسِكَ أَصَانُ.

- أَمَّا مِنْ سَبِيلٍ بَعْدَ السَّقَمِ لِلصَّحْوِ؟ فَأَنَا أَرَاكَ ذَا عِلْمٍ وَيَبَانٍ
 غَابَا عَن حَضَارَةٍ لَمْ نَظَنَّ لَهَا سَاعَةَ حُذْلَانٍ وَهَوَانٍ.

- إنها الفِطْرَةُ السَّالِمَةُ التي نَحْنُ لها في حَوْزٍ وَأَخْذَانٍ؛ فَصَارَ عَلِمْنَا لا دُنْيَا لا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ بِإِنْسَانٍ.
- صَدَقْتَ! ذَاكَ مَا غَابَ عَن أَذْهَانٍ اعْتَنَقَتْ مَادِيَةً تَمْتَنُهُنَّ الْأُدْيَانُ وَتَرَاهَا أَفْيُونًا يَعُوقُ تَقَدَّمَ بَنِي الْإِنْسَانِ.
- نَعَمْ، عَصَيْتُمْ مَا وَصَّى بِهِ الرَّحْمَنُ؛ فَأَصَابَكُمْ طَاعُونٌ جَبَانٌ.
- وَكَيْفَ عَلِمْتَ؟!
- مَنْ لَهُ عِلْمُكُمْ وَيُلِمُّ بِهِ مَا أَرَأَيْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ مُصَابٍ وَهَوَانٍ، فَمُؤَكَّدٌ أَنَّهُ عَصَى وَأَسْخَطَ الرَّحْمَنَ.
- نَعَمْ، عَصَيْنَاهُ وَاسْتَزَلَّ الشَّيْطَانُ، وَاسْتَحَلَلْنَا دِمَاءَ بَنِي الْوَطَنِ مِنْ ذَوِي الْإِيمَانِ.
- صَمَتَ قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ وَالذُّعْرُ وَالتَّوَعُّكَ بَادِيَانِ فِي ثَنَائِي وَجْهَهُ:
- فِي الْجَسَدِ مَا زَالَ يَسِيلُ دَمٌ خَالٍ مِنْ فَيروسِ جَبَانٍ، مَا قَوْلُكَ لَوْ فَصَدَّتْ دَمْنَا وَشَقَّقَتْ وَرِيدَنَا وَالشُّرْيَانَ وَمِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أُخِذَ لَكَ مِنْهُ لِيْرَانِ، وَبِمَكْنِكَ بَعْدَهَا أَنْ تَعُودَ إِلَى قَبِيلَتِكَ وَتَنْقُلَ إِلَيْهَا عِبْرَ

الحقنِ إلى أكبرِ عددٍ مِنَ الأفرادِ هُنَاكَ وَسَوْفَ تَجِدُ فِي حَقِيبةِ اليَدِ
هذه كَافَةَ المُعداتِ التي بإمكانِني أن أُعَلِّمَكَ كَيفيةَ اسْتِخدامِها
لِتُجري عَمليَّةَ الحقنِ والنقلِ لِدِمَائِنَا بِنجاحٍ، فَيَتِمَّ لَكُمْ ما أَرَدْتُمُوهُ
من حِصارةٍ بها بعضٌ مِنَ الإيمانِ عَبْرَ ما نَحْمِلُهُ فِي كُرَيَاتِ دِمْنَا تلكِ
من جِيناتِ تَحوزُونَ بِها التَّقَدُّمَ.

لا حَاجَةَ لي بِدِمِكَ ولا دِمَائِهِمِ وَأَدواتِكَ، فَمَا أَجَدِينَ نَفَعًا
لأُمَّةٍ هي الآنَ تَضْحَكُ مِنْها الأُمَّمُ. إِننا نَحْمِلُ بَيْنَ الصُّلُوعِ جِيناتِ
ابنِ حَيَّانٍ، لَكِننا حِذْنَا عَن تِلْكَ جِيناتِ، وَأَبْطَلْنَا مَفْعولَها لَمَّا ظَنَّنا
أن الدِّينَ صَوْمٌ وَصَلَاةٌ وَتَفاخُرٌ بِارثِ الآبائِ والأَجْدادِ، وَظَلَلْنا
قُرُونًا على هَذَا التَّراخيِ والنِّسيانِ. وأنا وَإِنْ كُنْتُ فاصِدًا لِدِمِكَ؛
فإِنما لأَربِكَ أن مَنْ لَمْ يُطالِعِ مَحْطوطًا وَلَمْ يُمسِكِ بِالْمَشْرِطِ ولو مَرَّةً
واحِدَةً في حَياتِهِ لَعَلَى خُلِقِ فَارِسٍ نَبيلٍ لا يَتَرُكُ إنسانًا يَلْقَى حَتْفَهُ
ولو كانَ عَدُوًّا لَهُ وَسَفَكَ دِماءَ إِخوةٍ لَهُ مِنْ قَبْلِ، ولِقادرِ على أن
يَأْتِي مِنَ الفِعالِ ما تَنحَنونَ لَهُ احْتِرامًا في العَرَبِ، ولِتَعْلَمَنَّ أَننا ما

تَخَلَّفْنَا سُوى لَأَنَّا فَرَطْنَا فِي شَيْءٍ مِنْ دِينِنَا الَّذِي فِيهِ عِصْمَةُ أَمْرِنَا
وَنَهْضَةُ قَبِيلَتِنَا وَأُمَّتِنَا.

وَبَعْدَ أَنْ فَصَدَ "يحيى" ذِمَّهُ وَهُوَ يَضَعُ عَلَى قَمِيهِ وَأَنْفِهِ لِفَافَةً
مِنَ الْقُمَاشِ اقْتَطَعَهَا مِنَ الْعِمَامَةِ الَّتِي كَانَ يَعْتَمِرُهَا وَحِيدًا لَهُ مِنْهُ
لِتِرَانٍ، وَفِي فَصْدِهِ لَدَمَهُ كَانَتْ لِإِيَاهُ أَنْامُلٌ فَنَانٍ سَمِعَ صَوْتَ ذَنْبٍ
يَرَكُضُ مُهْتَجًا بِرَائِحَةِ الدِّمَاءِ تَلَكُّمٌ؛ كَانَ ذَنْبًا رَمَادِيًّا أَمْرِيكِيًّا، لِإِيَاهُ
قَفْزَةٌ يُجَاوِزُ مَدَاهَا السَّبْعَةَ أَمْتَارًا. هَمَّ يَحْيَى إِلَى حِصَانِهِ وَبِيَدِهِ مِشْعَلٌ لَمْ
تُطْفِئْ إِيَاهُ مَا كَانَ يَقْدُمُ مِنْ رِيحٍ صَرَصَرَ نَتْسِنَةً كَتَلِكَ الْقَادِمَةِ مِنْ
نَوَاحِي يُوَهَانَ، وَبَدَا أَنْ ذَاكَ الذَّنْبُ كَانَ يَحْمِلُ إِيَاهَا فِي رِكَابِهِ وَهُوَ
يَطْوِي الْأَحْرَاشَ طَيًّا سَعِيًّا وَرَاءَ طَرِيدَتِهِ.

وَفِي الطَّرِيقِ نَظَرَ يَحْيَى إِلَى الْمَشْهَدِ الَّذِي كَانَ مِنْ خَلْفِهِ، فَلَمَّ
يَرِ سُوى ذِنَابٍ أَوْرُوبِيَّةٍ أُخْرَى تَخْرُجُ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ وَصَوْبٍ لِيَقْتَاتِنَ
عَلَى لَحْمِ ذَاكَ كَافِرٍ بَعْدَ إِيمَانٍ، وَرَاعَهُ أَنْ مَنْ خَلْفَهُ تَفَرَّقُوا فِي
الشَّعَابِ وَمَا كَانَ يُشْبِهُ الْعَيْتُوهَاتِ؛ لِئَلَّا يَلْحَقَ بِهِمْ وَيُلْهُ الدَّانَ، لَكِنْ
الشَّبَعُ لَمْ يَعْرِفْ سَبِيلَهُ إِلَى بُطُونِ فَارِغَةٍ تَشْتَاقُ ذَاكَ لَحْمًا، فَارَاغَ

جَمِيعُهُنَّ إِلَى ذَاكَ الذِّبِّ الرَّمَادِيِّ بِأَنْبِيَائِهِنَّ وَمُخَالِبِهِنَّ وَبَدِيْنَ فِي
 انْقِصَاصِهِنَّ وَكَأَنَّ أَبْنَاءَ لَهُ وَهَنَّ ذَاتَ أَنْبِيَائِهِ وَمُخَالِبِهِ هُوَ مَنْ نَشَأَ فِي
 حَظِيرَةِ الطَّبِيعَةِ الْقَاسِيَةِ لِلْغَابَةِ الَّتِي لَا مَكَانَ فِيهَا لِلْأَخْلَاقِ وَلَمْ تَعْرِفْ
 لَا الْإِيمَانَ وَلَا الْفِطْرَةَ وَلَا التَّقْيِيدَ بِشَيْءٍ سِوَى حِفْظِ الذَّاتِ وَلَوْ كَانَ
 فِيهِ نَهَايَةُ الْآخِرِ، فَصَارَ يَأْكُلُ فِيهَا الْإِبْنُ لَحْمَ أَبِيهِ بِدَمٍ بَارِدٍ وَدُونَ أَنْ
 يَطْرَفَ لَهُ جَفَنٌ.



وشمٌ في الذاكرة



سمية الزياني-المغرب

ذات يوم كنتُ عائدةً من عملي في ساعة الغروب، فوجدتُ امرأةً جالسةً تحت شجرةٍ أمام دكان الحلي الذي أقطن فيه، كانت تبدو عجوزاً في الخامسة والثمانين من عمرها، بتجاعيد وجهها الذي حفرت عليه آثار السنين، وجسدها النحيل في جلباب أسود اللون، وقفتُ أمامها أسألها إن كانت جائعةً؛ ظناً مني أنها متسولة، صاح بي أحد الأطفال: "إنها مجنونة"، لم ألتفت إليه؛ آلمتني نظرة الضياع في عينيها، كانت تتمتم بكلمات غير مفهومة حتى وجدتها تمسك بيدي وتجلسني بجانبها، وانطلقت في حديث لم أعرف منه إن كانت تحدثني، أم تحدث به نفسها: "كنتُ في الثامنة عشرة من عمري

عندما جاءتني أمي ذات مساءً بنيا خطبتي من شاب خارج بلدتنا،
 يبلغ من العمر خمسًا وعشرين سنةً، وقالت لي: إن والدك أعطاه
 الموافقة؛ لأنَّ عمك "محمد" قد مدح أصل الشاب وأخلاقه. شلت
 الصدمة لساني "عمي محمد" من كنت كل يوم أحلم بأن يأتي لطلب
 يدي لابنه "مختار"، نعم مختار كان شابًا متعلمًا ووسيمًا تتمناه كل
 فتيات البلدة، ويعمل في مدينة بعيدة، كنت أراه على فترات
 متباعدة، إلا أنني أعجبت به؛ ربما لأنَّ إحدى قريباتي أخبرتني أنه
 لمَّح لوالدته برغبته في الزواج مني، فوجهت مشاعري نحوه، لكن ما
 آلمني أن والدته رفضت، قلت في نفسي: ربما إلحاحه سيجعلها
 توافق، لم أعرف أن الحلم سينتهي سريعًا. انخرتُ في بكاءٍ عنيف،
 لقد حزَّ في نفسي أن أتزوج مجبرَّةً، ولا حق لي في الرِّفض ما دام
 والدي قد وافق، فكرت في الهروب، أو حتى في الانتحار، وهكذا
 تكون المأساة قد انتهت، لكنَّ جزءًا من ضمير حي عاتبني: وبعدها
 تنتهي مأساتك كيف ستستقبل أسرتك الخبر؟ ماذا سيكون شعور
 والدك وقتها؟ وكيف ستواجهين ربك؟! سيتهمك الجميع في شرفك،

وستجلبين العار لأُسرتك، فمن تلك التي تقتل نفسها بعد خطبتها
سوى فتاة فرطت في شرفها!؟

أمضيت ليلتي تلك وباقي الليالي والنوم يحافيني، جاء يوم
عقد القران متزامناً مع يوم الزفاف، احتفلت الأسرة كلها بزواجي،
جاء زوجي آخر النهار ليزفني إلى منزله، خرجت من بيت والدي
والدموع تغسل وجهي، لم تتحرك السيارة التي كانت تقلنا غير بعيدٍ
عن منزلنا، رمقت "مختاراً" واقفاً أسفل شجرة، حُيِّلَ إِلَيَّ أَنِي رَأَيْتُ
دموعه أو ربما دموعي فقط شوَّشت على رؤيتي. عرفت بعد مدة
طويلة أنه قد صادفت عودته يوم زفافي، ولما عرف انهار وصرخ
بوالدته أن كيف سمحتُ لهم بتزويجي وهي كانت تعرف برغبته في
الارتباط بي؟! لقد قيل لي: إن آخر عهده بزيارة أسرته كانت تلك
الليلة، كرر الكلام على مسامعي لكنني لم أبْدِ أي ردة فعل؛ لأني قد
دفنت مشاعري بمجرد أن اقترن اسمي باسم رجل آخر، رجل
استطاع أن يحتويني بمحبته واحترامه".

توقفت المرأة عن الكلام وبدأت تنظر هنا وهناك وكأنها قد استفاقت من سبات، وأنا لم أشعر بدموعي حتى سمعت صوت سيارة تقف بجانبنا وأحدهم يصرخ: "إنها هناك" التفتُ إليه وأنا أكفكف دموعي وعرفت منه أنها مريضة بمرض الشَّيخوخة "الزهايمر"، غادرت العجوز مع الشاب وهي تتمتم: من أنت؟! دعني وشأني، والشاب يهتف بها: يا جدي، إنه أنا حفيدك "معاذ" وقفت في مكاني أشيعها بنظراتي، أحدث نفسي: "كم هي مؤلمة بعض الذكريات تبقى موشومة في الذاكرة ولا تنسى ولو أصابها مرض النسيان!".



العِلْمُ زَهْرَةٌ فِي بُسْتَانِ الطَّامِعِينَ



قدوح إيمان بنت داود-الجزائر

هَلِّلي يا أمة الإسلام

بأول كلمة أنزلت على الأنام

كلمة من قبس نور تدعوننا للقيام

اقرؤوا واطلبوا العلم؛

فإنَّ المعارفَ لا تُحَقَّقُ في المنام

وتيقنوا أنَّ العلمَ لعطية من ربِّي السلام

وعطيَّة الله لا تهدى للعوام

فكافحوا وجدُّوا لنيل المنال
إنَّما العلم كفاخٌ لبلوغ المال
فلنقم جميعًا نحرر أُمَّتَنَا من غياهب الظلام
ولنرتقِ بها إلى كلِّ ما فيه الصَّلاح والسَّلام
فهل يا ترى من يفكر بالإسهام في رقيِّ أُمَّتِهِ عن طريق الإعلام
أم أن قلوب المسلمين مصوَّبة نحو أفلام الهيام؟!
وهل من طلاب يشنون حربًا بالأقلام؟
وفي ذلك نصرة للإسلام
أم أنَّ الأيدي والأرجل ترهَّلت جرَّاء كرة الأقدام؟
وأين فينا الرئيس والمسؤول يقف وقفه الرجل الهمام!؟

أم هم بالكراسي والمناصب والسَّرقة والحيل في زحام؟

فيا ليت الشباب المسلم يعود للقيام

فتبني حضارتنا من جديد ويتجلى النور للأنام.



وجهتي المنشودة

هيام عبد الجبار مزوز-الجزائر

إلى وجهتي المنشودة أحسست بعباء وظيفي، وتسرُّب بعضٍ من السُّحب الخفيفة إلى بصري فتغشيه، أوقفت الدراجة بمنصف الطريق، ثم آويت إلى الرصيف متحسِّسًا إياه بقدمي، ولا غرابة في استوقاف أحد المارة سيارته ليطمئن على أخيه الجالس هناك؛ فالإنسان خير بطبعه يحب الخير وفعله والتوسط فيه. (الإنسان ابن آدم، وآدم عليه السلام خلق من تراب، والمعلوم أنه كل آتٍ أتى من التراب يكون طيبًا مباركًا وبه كل الخير، كالشجرة إذ تثمر، والنبته إذ تزهر، والزرع إذ استوى على سوقه ليعجب الزُّراع، والأرض إذ فاضت بمائها فتروي عطش ظمآن من ابن سبيل أو

قاطن، وتسقي بهيمةً تلهث من ظمئها في جوف الصحاري)، شكرته
لاهتمامه مبتسمًا، محرِّمًا رأسي مشيرًا إنني بخير، دون أن أنفث بكلمة
فقد كنت أتحاشى الكلام تلك الساعة؛ حفاظًا على ما تبقى لي من
طاقة استندت إلى الدراجة فانتقلت إلى الجهة الأخرى من الطريق،
كانت هناك حديقة (ج.ب.ع) أوقفت الدراجة بجانب مقعد مظلل
بشجرة (بالمناسبة الدراجة تعود لصديقي سين.ميم)، جلستُ
بالكرسي نفسه المظلل، فأخرجت من محفظتي كتابًا، وقبل أن أضعها
بالجانب الآخر من المقعد لفت انتباهي مغلفان من البسكويت
أخذتهما كذلك في يدي، فتحت الكتاب على صفحة معينة فرحت
أنتقل بين أحداث سطورها زمنيًا غير آبه بأحداثها ولا مهتمِّ
بشخصياتها، وكأن الوقت أصبح الوحدة الوحيدة المكونة للوجود
بأسره، والأمر جلي عن ازدواجية الزمكان. بعد هنيهة من الشرود
رست عيناى على علبتي البسكويت، أخذت الاثنتين، فتحتهما معًا،
دون أن أستشير نفسي إن كنتُ جائعًا أم لا، وضعت قطعة منه
بفمي، إلا أن جسمي لم يورد أية ردة فعل إيجابية توحى باستعداده

الكامل للانتقام القطع المتبقية، لم أتخسر لذلك، وقد نويت مسبقاً أن أشارك طعامي ذاك مع أول شخص يجاورني بالمقعد، قد يكون كرمًا مني انتساباً للعروبة وأنتم أدرى بكرم العرب، أو أنني لستُ بجائع، أو لأنني لم أدفع ثمنه قط، فقط كان عطية لي في المركز الذي كنت به قبل نصف ساعة من الآن، والناس تجيء-تذهب من أمامي ومن جوانبي يجلسون-يقومون بكل المقاعد ومنها، غير مقعدي لا أحد تجرؤ على مشاركتي به، حسنًا، تلك ليست مشكلتي ولا تهمني بالأساس، ليجلس من أراد وليتقم من أراد؛ فلست موحشًا لدرجة أن يتحاشاني كل من يراني، أم تراهم يُخَيِّل إليهم سواد بدلي؟! شيء آخر صادف استيائي ذاك؛ مرور كلب بالجوار، ممشوق الجسم ضخمة الجثة ناديته، كان لطيفًا إذ لبى ندائي وأبان عن حُسن خلقه وجلس بجاني، قدّمت له بقية البسكويت، لم يكن جائعًا كذلك حتى ما حاول اكتشاف طعمه بدا شاحب الوجه، ذابل العينين حزين الملامح، قلت لنفسي أن أحدثه إن كان همه دنويي المبتغى وأن أسأله مصاحبتة مجارة ظلم الحياة المدنيّة كما تعلمون ففي نظرة

الحيوان الأبكم كلام تفهمه نفس الحكيم. ولست بحكيم أنا لكي أفهم نظرات الكلب هذا ولا غيره من الناس والحيوانات، لكنني علمت بشكل ما أن جسمه يرتعد من قَرَسِ البرد، فذهب بعيداً عنيّ تحت أشعة الشمس الدافئة، ثم جلس، الآن علمت لماذا لم يشاركني إنسيّ مقعدي ذاك، فالشجرة كانت تمنع خيوط الشمس الدافئة من الوصول إليه، والجو بارد، فلو أنني ما اخترته مند البداية مظلاً لما كنت جلست وحدي وما كنت لأطلب ود كلب، ولا ولا... حتى وإن كانت العبر بالخواتم، فوالله إن للبديات كلَّ السُّلطة في تقرير شكل العروض (ما بين البداية والنهاية).

غداً طبيب استيقظت باكراً؛ لأن اليوم يوم مميز بالنسبة لي، وكيف لا وهو يوم تخرجي في كليّة الطب، وجهزت نفسي ولبست أجمل ثيابي ووضعت عطري المفضل. استرجعت ذكرياتي في اليوم الذي دخلت فيه للمستشفى وأخبر الطبيب والديّ بأني مريض وأحتاج لعملية. وبقيت لأيام وأنا في المستشفى لأتعالج، فكانت معاملة الطبيب "مراد" حسنةً معي وكان دائماً مبتسماً، وشجعني

على تغلب المرض والشفاء بسرعة للعودة للمنزل وإكمال الدراسة. وكان يحضر القصص ويقراها لي، وأحضرَ أيضًا دفترًا وأقلامًا وألوانًا لأمضي وقتي. ما زلتُ أذكر كلماته؛ فهي تتردد دائمًا على مسامعي: (علي ولد شجاع سيتغلب على مرضه، سيصير غداً طبيباً). بعد العملية تحسنت حالتي وعدت للمنزل ولدراستي، وعزمت على التفوق والنجاح لأصبح طبيباً وأساعد الأطفال، وبقيت على تواصل مع الطبيب مراد الذي صار صديقي المقرب، وهاو عميد الكلية ينادي علي السمي لأخذ شهادتي. نرجو من الطالب "علي محمد" الصعود للمنصة ليتسلم شهادته، وقفت وبدأ الكل يصفق لي، وكان من بين الحاضرين حفل تخرجي أمي وأبي، وأقاربي، وأكد الطبيب مراد، صعدت للمنصة وقدم عميد كليتي الشهادة لي وسلم عليّ، وهنأني على تفوقي ونجاحي، ثم طلبت منه أن يسمح لي بإلقاء كلمة، فسمح لي، أمسكت مكبر الصوت وبدأت في الحديث: أشكر الله عز وجل على فضله أن منَّ عليّ بالشفاء وأعطاني فرصة للحياة من جديد وأوصلني لهذا النجاح، ثم أشكر أمي وأبي، وأوجه خالص

شكري للطبيب مراد صديقي وقدوتي، هناك أشخاص بكلمة تشجيع منهم يبنون مستقبلاً جميلاً، وكلمة إحباط تدمر مستقبلاً واعداءً، كلمة تزرع الأمل، كالماء ينبت الزرع؛ فالكلمة الطيبة صدقة، وأخيراً، أقدم شكري لطاقم كلية الطب. توظفت في المستشفى؛ قسم طب أطفال تحت إشراف الطبيب مراد، تعلمت منه واكتسبت من خبراته وتعامله مع الأطفال، وكان خير عون لي.

مرت سنوات، واليوم افتتح عيادتي الخاصة لأزج بذور الأمل في قلوب الأطفال والمرضى، وأشجعهم للتغلب على المرض، تحت شعار "غداً طبيب".



راعيت الغنم أم راقصة على النغم



عائشة والعبود-المغرب

على ضوء القمر،

والنجوم ساطعة

خبّرتني القلم:

عن راعية الغنم

عن اللؤلؤة اللامعة

في سهول منبسطة، زرايبها خضراء،

سكانها من أصول النرجس،

شقيق النعمان، والأزهار الحمراء...

راعية الغنم

لؤلؤة بين الجواهر

تنحني لها الورود، وتُعجب بها المناظر

ترعى قطيعها في الجبال

وأحلامها راعية في عمق الخيال

كأنها في مجلس طرب

يحضره العجم والعرب

ترقص كفراشة الربيع

وتسلب الأرواح بصوتها، كأنه صوت عندليب

داخل قصر بديع

حركاتها أذابت العقول دهشة

نغماتها سقت القلوب روعة

راقصة على النغم

قمر تلفه النجوم

ريم على الجبال يحوم

فجأة!

تبخر الخيال، وزال الوهم

رحلت الراقصة على النغم

وبقت راعية الغنم

غناؤها نداء للقطيع

ورقصها تجول بين الربيع

تودع الأزهار والورود

لتجمع غنمها، ولمسكنها بجزن تعود

سألني القلم:

من الأفضل؟

جمال وحياء ورعي الغنم، أم سحر وفتون،

ورقص على النغم؟

سألني القلم:

من الأجل؟

راعية الغنم، أم الراقصة على النغم؟...



غريبت في موطني



خديجة عبو-المغرب

غريبة في موطني....

بين أهلي وأحبابي

كيف ألقاهم

والوصال تقطع..

يا غربي في نفسي...

والكل رحل

ولم يبق له أثر

كان الود ودي

أن نجمع الشمل

والشمل تشتت

غريبة الروح....

وأشواق تؤرقني

شتان ما بين الوصل

والهجر يرهقني

غريبة في موطني...

وأملني الوصال

والود بين الأهل

والفراق يؤلمني

وما الهجر هجر الروح

ما زال يدمرني

غريبة في موطني...

والكل تغرب

والقلب بالأشواق تحجر



بلا قلب



انتصار حسين بن سعد-ليبيا

"قد تُجربك الحياة في بعض الأوقات أن تنزع قلبك، أن تمضي في حياتك بلا قلب"، قال هذا لي أبي عندما أخبرني عن قصة حبه من فتاة قبل زواجه من أمي. أنا "يحيى" عمري تسعة عشر عامًا، أبي وأمي مُفصلان منذ خمس سنين، واجهتُ العديد من المشاكل النفسية بسبب سوء العلاقة بين أبي وأمي، كان منزلنا مشحونًا بعراكهما حتى في الوقت الذي نستقطعه لنكون معًا، كنتُ أسأل أمي: هل كلُّ الأزواج هكذا؟! وكانت تقول: إنَّ هذا أمر طبيعي بين الأزواج، وإنَّ هذا لا يعني عدم وجود الحبِّ بينهم؛ فهذا هي نُحُبُّ أبي! ذات يوم دخلتُ أمي مكتب أبي، رغم منع أبي لنا الدخول

لمكتبه مهما حدث، لكنّ أُمِّي دخلته لا أدري لمْ خالفت هذه
 القاعدة بعد مدة من الالتزام بها؟! خرجت أُمِّي من المكتب باكيةً
 وبملاح ممزوجة بغضب، أدركت حينها أن الليلة ستكون حافلة
 بالعراك والصراخ، عاد أبي عِشاءً من عمله، وما لبث أن نادته أُمِّي
 طالبةً منه الحديث في المكتب، ولرؤيته صرامتها في الطلب ذهب
 معها دون أن يُعقّب، ولأول مرة كان الحديث هادئاً دون صراخ،
 سُعدتُ بذلك وأدركت فيما بعد أنه هدوءٌ يسبق العاصفة، خرجت
 أُمِّي من المكتب متجهة نحو غُرفتها، لحقها أبي مسرعاً طالباً منها
 التريث وأن تسمع لما سيقول، دقائق ورأيها تخرج من المنزل حاملة
 حقيبة ملابسها، ناديت عليها دون أن تُجيب، كان جلياً لي أن أبي
 أخطأ معها؛ ولذا فهو السبب في تركها المنزل، غضبتُ جدّاً منه.

انتابني حيرةٌ وحزن شديد وشعور أن هذه المرة هي الحاسمة،
 هرعت إلى غرفتي حضنتُ وسادتي وبكيتُ حتى غلبني النعاس.
 استيقظتُ على صوت قرع أبي على باب غرفتي، أجبته، فاستأذن
 للدخول وأذنتُ له، جرى بيننا حديث على مضضٍ منّي؛ أبي: هل

أنت غاضب مِنِّي يا بني بسبب رحيل والدتك؟ قلت: نعم يا أبي، لم سمحتَ لها بالذهاب، بل لمْ ذهبت أساسًا، هل سترجعها اليوم؟! أبي: قم الآن يا بني لتتناول الفطار معًا سأذهب إلى البقالة الآن دقائق فقط لأحضر الحليب ومن ثم سنتكلم لاحقًا فيما جرى. خرج أبي من الغرفة ومن ثمَّ خارج المنزل متجهًا إلى البقالة، دقيقتان ورَنَّ جرس هاتف المنزل. أنا: ألو. أمي: هذه أنا أمك يا بني، كيف حالك؟، اشتقت إليك يا عزيزي جدًّا. أنا: أمي اشتقت إليك جدًّا، متى ستعودين؟ أمي: أنا آسفة يا بني، أخشى أنني لن أعود؛ فبعد خيانة أبيك لي لم يبقَ شيء بيني وبينه لأعود لأجله، حتى أنت يا عزيزي سآتي لأخذك، سأقفل الهاتف الآن اعتنِ بنفسك. زاد غضبي من أبي بعد ما قالته أمي، غضبٌ بدأ يشوبه كره. بعد ربع ساعة رجع أبي وجدني في انتظاره في الصالة، وقبل أن ينطق ببنت شفة سبقتة صارخًا: كيف لك فعل ذلك يا أبي، كيف بفعل قبيح كهذا أن يأتي منك، لمْ خنت أمي ومتى؟! أبي: اهدأ يا بني، ليس الأمر كما تظن. أنا: أمي قالت لي كل شيء، لا داعي أن تُخفي عني قبح

صنيعك. أبي: حسناً يا بني حسناً، هل لك أن تسمعي؟ لقد أسأتما فهمي، أنا لم أكن والدتك إطلاقاً، اهدأ واجلس وسأحكي لك كل شيء؛ فلم تعد صغيراً وستفهمي.

جلسَ أبي على الأريكة وجلستُ مقابلاً له، ثم شرعَ في كلامه وهو ينظر في الفراغ. أبي: عندما دخلت والدتك لتنظف مكتبي وجدت رسالة قديمة بين أوراقِي، كانت من فتاة كنت على علاقةٍ معها قبل (21) عاماً؛ أي قبل زواجي من والدتك، وعندما رأَت والدتك الرسالة ظنَّت أنني خنتها، أقسم لك يا بني منذ زواجي بوالدتك ما نظرت لامرأة قط. أنا: هل كنتما أنت وهذه الفتاة مخطوبين؟ أبي: لا، قصتنا لم تكتمل. أنا: هل حبُّك لهذه الفتاة كان سبباً في مشاكلك مع أمي، ولهذا كنت تكره أمي؟! أبي: لا يا بني، أنا لا أكره أمك، بل أكنُّ لها مشاعر المودة والاحترام، ولم تكن هذه الفتاة سبباً لمشاكلنا أنا وأمك، بل كان سبب المشاكل سوء فهم ناتجاً عن اختلافنا الحاد في الطباع. أنا: ربما لا تكره أمي، لكنك لا تحبها، أبي، هلاً أخبريني عن علاقتك بهذه الفتاة؟ أبي: لا داعي لفتح

صفحات تم طيها يا عزيزي. أنا: أرجوك يا أبي أخبرني، أرى بوضوح ملامحك حين ذكركها، يبدو على وجهك آثار حب عظيم، أخبرني رجاءً. أبي: حسناً حسناً يا بني، منذ (21) عامًا وفي حيننا الصغير كانت تقطن هذه الفتاة في البيت المجاور لبيتنا؛ فتاة رقيقة وجميلة ولطيفة جدًا، أحببتها كثيرًا، وطمنتها زوجة لي، لم أستطع كتمان حبي لها فصارحتها، ولحظي السعيد كانت تبادلني ذات المشاعر، عملت جاهدًا طيلة فترة علاقتنا لجني المال لخطبتها، فوجئتُ بخبر تقدم أحدهم لخطبتها وقد كان ميسور الحال خلافي، وافق أبوها فوراً رغم رفضها، ذهبتُ وتكلمتُ معه وبينتُ له نيتي في خطبتها، لكنّه رفض، عملت جاهدة لتقاوم أباهَا وترفض قراره بزواجها، لكنّها لم تستطع أن تثنيه عن قراره، لا أستطيع وصف عمق الشرخ في قلبي حين رأيتهَا تُرْفُ لغيري.

أحسست أن قلبي حينها توقفت شرابينه ونبضه أعلن الحداد على محبوبته، كنت أجرع مرارة هذا الألم يوميًا، ولأن الحياة تستمر دون أن تأبه بنا وجب لنا أن نمضي معها، ومن بعدها بخمس

سنين تزوجتُ أمك كانت والدتي من رشحها لي، وافقت دون سؤال؛
 فما عادت تعينني النساء من بعد محبوبتي، تزوجتُ إرضاءً لأمي
 ولتقرَّ عينها بي، وأخذتُ عهدًا على نفسي ألا يؤثر هذا الأمر في
 زواجي ولا يكون سببًا لظلم أمك معي، لكن الحياة كتبت عليَّ
 الشقاء، فكانت أيامي مع أمك جحيماً يستعر بالعراك والخلافات،
 ومع هذا كنت أحاول لأجلك يا بني؛ كي تعيش في أسرة كاملة ولا
 تتشتت بيننا، لكنِّي اليوم فشلت، سامحني.

أنا: لقد مررتُ بالكثير يا أبي، وعشتُ أسيراً للألم، تحمَّلتُ
 ذلك لأجل والدتك أولاً، ثم أمي، ثم لأجلي، لم ترضينا على حساب
 نفسك يا أبي؟ أبي: هكذا هي الحياة يا ولدي، تضعنا بين خيارين
 أحدهما شرٌّ من الآخر، وترغمك على الاختيار، قد تُجربك الحياة في
 بعض الأوقات أن تنزع قلبك؛ أن تمضي في حياتك بلا قلب".



إلى طفولتي الضائعة



بن الحبيب مريم-المغرب

متى سنلتقي يا طفولتي

متى سنفرح باللقاء يا حبيبي

لنتذكر الليالي الخوالي

الشوق إليك يخزني

والبعد عنك يقتلني

وغيابك يؤلني

يمزق أحشائي وأساني

عشت عمرا بلا إنصاف

وكل يوم يضاف

ارحل فيه بلا نطاق

وأعشق طفولتي بشكل لا يطاق

وأسال نفسي: أتعلمين

نهایة هذیان العشاق؟

یا طفولتي

أنت الأمل الذي منحني الحياة

أنت الدواء لما أصابني من داء

عطرك يزين المكان والفضاء

ولحنك يغسل النفس والصفاء

يا طفولتي

ذكراك تنير أيامي

لن أنس أسرارك

ولحظات هيامي فيك

وأنا طفلة تركض الأشواق أمامي

وأنا طفلة يخيم الحزن بفؤادي

وأنا طفلة يهيج الدمع مقلتي

أتجول في مدن الأحلام

لعلي أصادفك يا طفولتي

يا نعمة تنير خطواتي

يا شعلة الأمل، عودي

لتضيئي ظلمة ياسي

ويا شجرة العمر امنحيني ثمار الصبر

ولذة عشق طفولتي الضائعة

بين دروب النسيان



دار بسمّة للنشر الإلكتروني

ملتقى الأقلام المبدعة

أول دار نشر إلكترونية رائدة في المملكة المغربية



نبذة عن الدار

دار بسمّة للنشر الإلكتروني، دار نشر يوجد موقعها بالمملكة المغربية، أعمالها تشمل الأمة العربية جمعاء، والعالم أجمع، لأن الإبداع والفكر لا وطن له. ومن أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا -في محاولة منّا لتغذية شريان الثقافة- نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، ومؤمنين كل الإيمان بأن عهد ازدهار هذه الأمة كان وما يزال بفضل العلم، ولا يكون العلم إلا بالكتب القيّمة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم.

وتقريباً لهذه الغاية تقوم **الدار** بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجاناً من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعاً لهم على **الاستمرارية** في الكتابة الإبداع.

إن دار بسمة **للنشر الإلكتروني** تقدم خدمات النشر بأسعار رمزية، والتي من شأنها مساعدة الكُتّاب على إخراج إبداعاتهم ومنتجاتهم الفكرية والأدبية إلى **النور**.

كما تعتنى بجميع أنواع الإبداع سواءً الفكريّ أو الأدبيّ (الشعر، والرواية، والقصة، والهايكو، والمسرحية، والمقالة...).

وتتمحور هذه الخدمات حول:

- ☒ إعداد وتصميم الكتب.
- ☒ التنسيق والإخراج الفني.
- ☒ تصميم الأغلفة.
- ☒ التدقيق اللغوي.
- ☒ التدقيق الأسلوبية.

✉ النشر عبر الموقع الإلكتروني الخاص بالدار أو على منصاتنا التواصلية، للمؤلف إذا أُذِنَ به الكاتب.

رسالة الدار

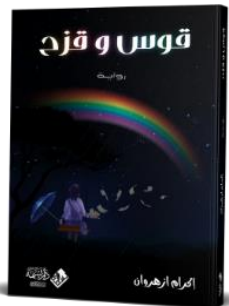
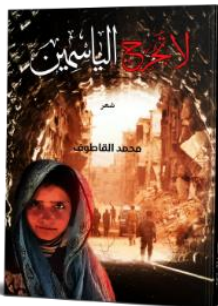
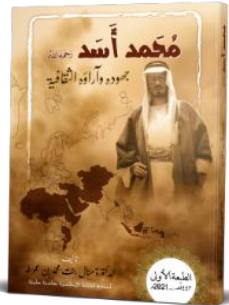
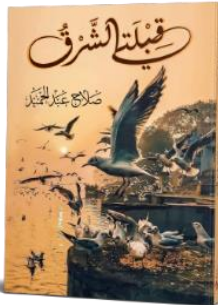
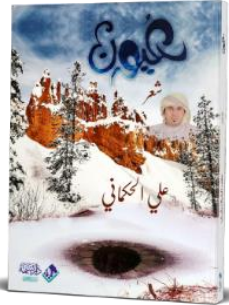
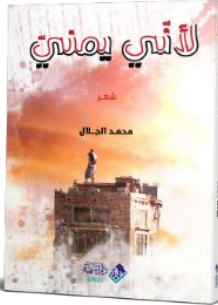
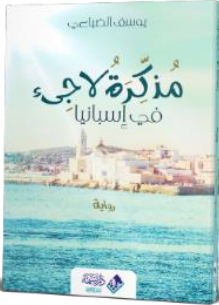
الرؤية: نسعى إلى أن نكون أكبر دار نشر إلكترونية في العالم العربي.

الرسالة: مساعدة الشباب المبدع وتشجيعه على القراءة أولاً ثم الكتابة ثانياً. راجين من الله تعالى أن نضيف إلى القارئ والمكتبة العربية ما يُثري الفكر، ويُنمي الوعي، ويُفيد العقل.

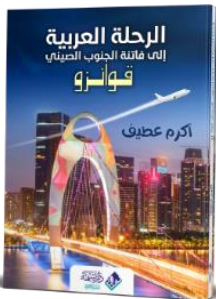
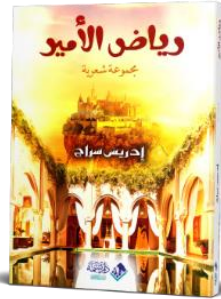
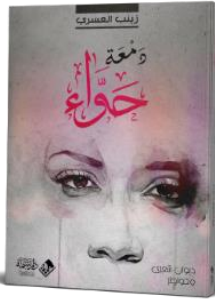
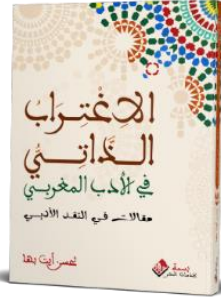
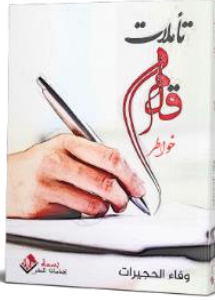
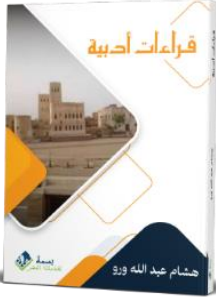
الهدف: من أهداف إنشاء دار بسمة للنشر الإلكتروني محاولة ردع وتحجيم أطماع وجشع بعض دور النشر الورقية التي لا همَّ لها إلا الربح المادي الكبير، وامتصاص جيوب الكُتَّاب، وإرهاق القراء.



من إصدارات دار بصيرة للنشر الإلكتروني



من وحي القلم



من إصدارات دار بسمّة للنشر الإلكتروني			
البلد	النوع	العنوان	الكاتب
المغرب	رواية	ريحانة	حسن كوكو
السعودية	رواية	حروف توقع على سراب	سهله المدني
السعودية	رواية	يوميات محامي متدرب	سهله المدني
السعودية	رواية	حروف خلف القمر تسقط	سهله المدني
المغرب	شعر	أهازيج الغربية	سميرة طويل
السعودية	تاريخ	إِمْتَاعُ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ بِأَخْبَارِ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ	منصور بن ناصر الخالدي
عمان	شعر	الناقة الجافلة	عبد الله الحكماني
المغرب	نقد	أعلام مغربية: نبش في الذاكرة الإبداعية	بشرى كسوس
اليمن	رواية	مذكرة لاجئ في إسبانيا	يوسف الضباعي

عمان	شعر عامي	عيون	علي الحكمانى
اليمن	شعر	لأني يمى	محمد الجلال
الجزائر	شعر	قصائد على شاطئ الرمل	محمد القرشى
اليمن	نقد	قراءات أدبية	هشام عبد الله ورو
المغرب	نصوص	فرصة التغيير	ابتسام رشيد
المغرب	نصوص	تأملات قلم	وفاء الحجيرات
المغرب	رواية	إكرام الحب دفنه	صفاء الصمدي
اليمن	شعر	ثوب المدينة	أكرم عطيف
اليمن	شعر	في ظل العبير	أكرم عطيف
المغرب	نصوص	بَصَائِرٍ مِنْ رَيْكُمُ	يسرى شعيبات
المغرب	نصوص	هذا خلق الله	يسرى شعيبات
المغرب	رواية	أحزان فتاة	عبد الكريم شقلال
المغرب	رواية	صرنا نكتفي بالأفراح الصغيرة	عبد الكريم شقلال
فلسطين	شعر	ارتعاشُ الصنوبر	نجوى أبو صافي

فلسطين	شعر	هديل روح	سناء شخشير
فلسطين	شعر	القدسُ سفيرةُ السماءِ للأرض	عاطف أبو بكر
فلسطين	شعر	حرّكشاتُ عاشق	عاطف أبو بكر
فلسطين	شعر	دَنَدَنَاتُ عاشق	عاطف أبو بكر
فلسطين	شعر	رباعياتُ عاشق	عاطف أبو بكر
فلسطين	شعر	فضفضات عاشق	عاطف أبو بكر
فلسطين	شعر	كي لا ننسى ج 1 وج 2	عاطف أبو بكر
فلسطين	شعر	مُشاكساتُ عاشق	عاطف أبو بكر
فلسطين	شعر	مناكفات عاشق	عاطف أبو بكر
فلسطين	شعر	وَبِلادي بارَكها الرَبُّ	عاطف أبو بكر
فلسطين	شعر	خيالات عاشق	عاطف أبو بكر
فلسطين	شعر	نبيضات عاشق	عاطف أبو بكر
بلجيكا	شعر	العين الثالثة	فريد أمهاوش
بلجيكا	شعر	ألف ليلة وليلي	فريد أمهاوش
بلجيكا	شعر	اللهم إن هذا شعر	فريد أمهاوش
بلجيكا	شعر	أَنَّ وَأخواتها	فريد أمهاوش

بلجيكا	شعر	هكذا تحدث شهريار	فريد أمهاوش
المغرب	شعر	أنغام وادي درعة	لحسن أيت باها
المغرب	رواية	البكر	رضوان أحمد بن الشيخ
أمريكا	سيرة	سيرة القديس الشهيد الإمبراطور	ذمسكينوس الأزرعي
المغرب	قصص	محكيات طالب جنوبي	عبد الصادق السرابي
المغرب	شعر	سلاما على الزمن الجميل	أنس كريم
المغرب	شعر	رياض الأمير	إدريس سراج
المغرب	نصوص	همس القلب	جمال الغوتي
المغرب	شعر	سلاما على الزمن الجميل	أنس كريم
المغرب	شعر	رياض الأمير	إدريس سراج
المغرب	شعر	السفنونية المبدعة	حليمة داحة



دار بسمة للنشر الإلكتروني



للاطلاع على الصفحة الرسمية لدار بسمة للنشر الإلكتروني على الفيسبوك، يرجى مسح الكود التالي، أو الضغط على الرابط أسفله:

<https://www.facebook.com/DarBasma99>



كتيب تعريفي بدار بسمة للنشر الإلكتروني
أو يمكنه تحميله من خلال الرابط أسفله:

<https://www.mediafire.com/download/40f9qi91ec2jtaj>



المحتويات

6	الإهداء
7	كلمة الناشر
9	شكر وتقدير
10	القصص والأشعار
11	منعرجات
16	قصّة الحُلُم الضائع
22	قصة عاشق
25	كشف المستور
31	الفرج
36	حنين الغياب
41	الحُبّ المصلوب قبل الولادة

46	الخرساء
50	حكاية قرية
56	الفتاة الاعتمادية
60	زمردة قلبي
63	شذرات أي لولية
66	صرخة هاتف
70	الاتجاه الآخر
73	حروف في رحاب آناي
79	سجناء الادعاء
86	لوحة ربما
90	لليلة الأخيرة
96	مجرم الحافة
101	دنيا المصالح
105	عفوًا أيها الموت
108	بضاعة بالجان

- 110 تناصّ الحب
- 115 فكُّ الشَّفرة / أو شفرتان يصعب فكُّهما
- 122 فيروس "كور ونا"
- 129 وشمّ في الدَّاكرة
- 133 العِلْمُ زَهْرَةٌ فِي بُسْتَانِ الطَّامِحِينَ
- 136 وجهتي المنشودة
- 142 راعية الغنم أم راقصة على النغم
- 146 غريبة في موطني
- 149 بلا قلب
- 155 إلى طفولتي الضائعة
- 160 نبذة عن الدار
- 162 رسالة الدار



هذا الكتاب هو مزيج من القصص والخواطر، كتبتّها أنامل مجموعة من الأدباء من مختلف أصقاع العالم العربي، تحمل بين ثناياها فيضًا من المشاعر التي تُشكّل في قالبٍ جذابٍ من الكلمات الساحرة، هي كلمات غادرت صدور أصحابها لتحلّ أيّتها وجدّت عشاق الحرف والكلمة الجميلة، لتروي أفنّة عظمى للبيان وسحره.

اتصار حسين
بن سجد

هيامر عبد
الجار

سيتة
الزياني

اسماعيل
السنهري

هاجر
أوحسين

داليا
توفيق

عاشة
والعبود

فلوح ايمان
بنت داود

حنزة
الخياط

خالد
الشمي

محمد
بوداعة

محمد
واجي

رائية
بأحيدة

محمد فتحي
حسان

خديجة
عمو

بن الحبيب
مرمر

عبد الرحمن
سيد يوسف
علي

محمد ابراهيم
محمود راغب
الفلاح

علتة عبد
السميع
محمد

حسين عبد
الوزود
الشمهري

علامصطفى
المحد

نوال
درويش

اودكو
محمد

فلوي
الفجعي

عرو
أبو الجمل

بليل فرد
الهدى

علي علي
عوض

مواكب بن
خسيس

حنظلة
أفرك

أمية
دحان

مصطفى
رحاوي

فورهان محمد
عبدالله

دار البسة
للنشر الإلكتروني



+212 771 814 934
basma24design@gmail.com
دار بسة للنشر الإلكتروني

